شرح
المقصور والممدود

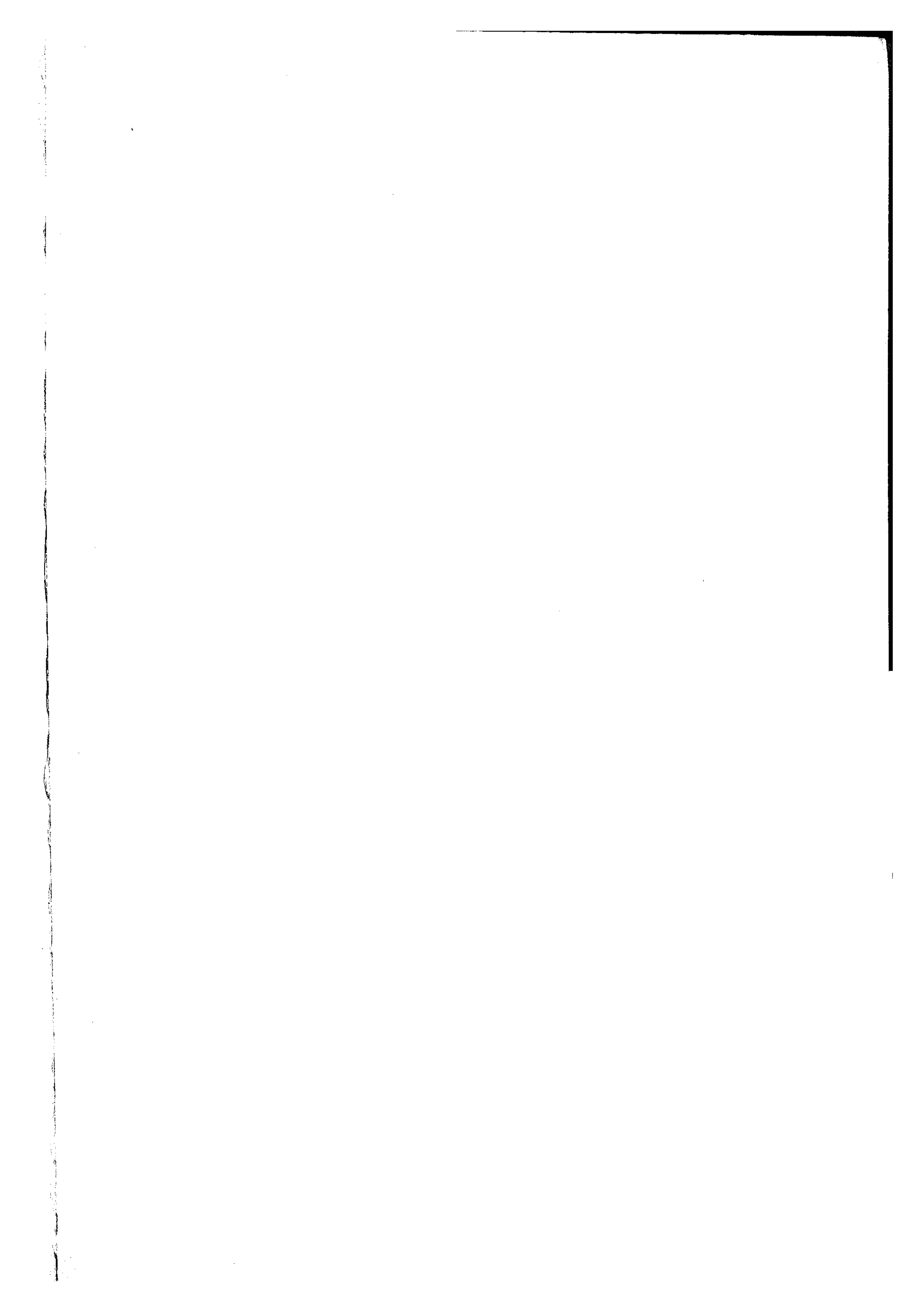
تأليف

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

تحقيق

ماجد حسن الذهبي | صلاح محمد الخيمي

دار الفكر



شرح

المقصور والممدود

شرح

المقصور والممدود

تأليف

محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

ماجد حسن الذهبي   صلاح محمد الخيمي

دار الفكر

١٤٠٢هـ-١٩٨١م



طبع هذا الكتاب بطريقة الصف التصويري والأوفست
في دار الفكر بدمشق ص . ب (٩٦٢) هاتف (١١١١٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ اللغةَ العربيةَ التي استوعبتْ علومَ الأممِ وحضاراتِها قديماً وحديثاً بقيتْ على مرِّ الدهورِ والأزمانِ ، تفيضُ حياةً ، وينتشرُ نورُها ليضيءَ الظلماتِ أمامَ الأمةِ العربيّةِ ، يلمُّ شعثَها ، ويجمعُ شملَها ، ويُثبِّتُ أركانَها .

وقوةُ هذهِ اللغةِ تكمنُ بأصالتِها ، وبعلومِها الكثيرةِ ، التي شغفَتْ وشغلَتْ آلافَ العلماءِ بها ، هؤلاء العلماء الذين تركوا لنا تراثاً عظيماً لا مثيلَ لَهُ بينَ لغاتِ الأرضِ جميعاً .

ولقَدْ كانَ لهذهِ العلومِ حظٌّ وافرٌ منَ التراثِ ، هذا التراثِ الذي صنَعَهُ عباقرةٌ كانَ لهمْ أعظمُ الفضلِ في بقاء اللغةِ العربيّةِ سليمةً ، خالصةً ، قويّةً ، رغمَ كيدِ الكائدينَ ، وبطشِ العتاةِ والغزاةِ المعتدين .

ونحنُ لا نستطيعُ أنْ نتحدثَ عن جميعِ هؤلاءِ العلماءِ الذين كانَ لهمُ الفضلُ الأوفى في نقاء اللغةِ وسلامتِها ، لأنَّ ذلكَ يحتاجُ إلى الكثيرِ الكثيرِ ... ولكنَّنا سنتحدثُ عنْ عَلَمٍ قضى من حياتِهِ أكثرَ من ستينَ سنةً يدرّسُ ويؤلّفُ وينظمُ الشعرَ . يتوافدُ عليهِ الطلابُ منْ كلِ مكانٍ ، يستمعونَ إليهِ ، ويكتبونَ ما يُمليهِ عليهمْ في الأدبِ واللغةِ ، والشعرِ ، وغيرِ ذلكَ منَ العلومِ والفنونِ .

إنَّ عالمنَا هذا هو أبو بَكرٍ محمدُ بنُ الحسن بن دريدٍ الأزديُّ ، صاحبُ المؤلفاتِ الكثيرةِ ، صاحبُ الجمهرةِ ، وناظمُ المقصورة المشهورة التي مدحَ فيها ابنَ ميكالَ ، ومؤلفُ كتابِ « المقصورِ والممدودِ » الذي سيكونُ

موضوعَ بحثِنا لأنَّهُ شغلَ عدداً كبيراً منْ علماءِ اللغةِ ، فنظموا المقصوراتِ ، وألَّفوا حولَها الكتبَ الكثيرةَ ، في مشرقِ الوطنِ العربيِ ، وفي مغربِهِ .

المقصورات : يُعَدُّ ابنُ دريدٍ منْ أوائلِ الناظمينَ للمقصوراتِ ، ولمْ يكنْ أولَهم منْ حيثُ الزمنُ ، وإنما منْ حيثُ بناءُ المقصورةِ ، وقوةُ نسجِها ، وروعةُ أسلوبِها ، وجمالُ معانيها ، وجمعُها لألوانِ الثقافةِ والمعرفةِ ، والمشاعرِ الإنسانيةِ ، وحِكَمِ العربِ وآدابِها .

ولقد نهجَ هذا النهجَ قبلَ ابنِ دريدٍ معاصرُهُ « أبو المقاتلِ نصرُ بنُ نُصيرٍ الحُلوانيُ في عامِ ٢٨٧ هـ في مدحِ محمدِ بنِ زيدٍ الداعي الحسني بطبرستانَ وبلغَتْ أبياتُها التسعينَ . ومطلعُها :

قِفا خليليَّ على تلكَ الرُّبى   وسائلاها أينَ هاتيكَ الدُّمى
أينَ اللواتي ربَعَتْ ربوعَها   عليك باستخبارِها تشفي الجَوى

أما مقصورةُ ابنِ دريدٍ ، فقدْ نظمتْ في الفترةِ التي أقامَ فيها عالمُنا بالأهوازِ ما بين عامِ ٢٩٥هـ وعام ٣٠١هـ وقد نَسجَها في مدحِ عبدِ اللهِ بنِ ميكال شاهِ[١] الأهوازِ . وقد قاربَتْ أبياتُها المائتينِ والخمسينَ أو أكثر بقليلٍ حسْبَ اختلافِ النسخِ التي دونتها ، وقد افتَتَحَها بقولِهِ :

---

(١) عامل الخليفة المقتدر على الأهواز ، وقد استدعى ابن دريد ليشرف على تعليم ابنه أبي العباس ، وقد بقي في الحكم حتى عام ٣٠٥ هـ أو ٣٠٨هـ كما في شرح المقصورة لمحمد بن أحمد بن هشام اللخمي المتوفى سنة ٣٦٢ هـ.

يا ظبيةً أشبهَ شيءٍ بالمها[1] ... ترعى الخُزامى[2] بينَ أشجارِ النقا[3]
إمّا ترَيْ رأسيَ حاكى[4] لونَهُ ... طُرّةَ[5] صبحٍ تحتَ أذيالِ الدُّجى

وختمَها بقولِهِ :

وإنْ أعشْ صاحبتُ دهري عالماً ... بما انطوى[6] منْ صرفِهِ[7] وما انتشى
حاشا لما أسأرَهُ[8] في الحِجا[9] ... والحِلمُ أنْ أتبعَ روّادَ الخنا[10]
أوْ أنْ أرى لنكبةٍ مُختضِعاً ... أو لابتهاجٍ فرِحاً أو مُزدَهى

ولعلَّ الإعجابَ بهذهِ المقصورةِ بدا في كثرةِ مَنْ عارضَها ، وخمَّسها ، ووشَّحها ، وأعربَها ، وشرحَها أمثالُ : أبي القاسمِ علي[11] بنِ محمدِ بنِ داودَ بنِ فهيمٍ التنوخيِّ الأنطاكيِّ المتوفى سنة ٣٢٢ هـ ، وأبي سعيدِ الحسنِ بنِ عبد

(١) المها : البقرة الوحشية ، والعرب يشبهون المرأة بها لجمال عينيها . والمها : الشمس ، والدرّ .

(٢) الخزامى : نوع من الشجر .

(٣) النقا : الكثيب من الرمل .

(٤) حاكى : شابه

(٥) الطرّة : الحافة ، وطرّة الصبح : أول الصبح .

(٦) انطوى : استتر .

(٧) صرفه : نوائبه ، وتقلبه من حال إلى حال .

(٨) أسأره : أبقاه .

(٩) الحجا : العقل .

(١٠) الخنا : الفساد .

(١١) من علماء اللغة والنحو والشعر وعلم النجوم ولد بأنطاكية سنة ٢٧٨هـ ، تقلد قضاء الأهواز وواسط والكوفة وغيرها ، كان يحفظ من اللغة والنحو والشعر شيئاً عظيماً ، مات بالبصرة سنة ٣٢٢ هـ .

اللهالسيرافيّ[١] المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، ومحمدِ بنِ جعفرَ القزاز[٢] المتوفى سنة ٤١٢ هـ وغيرُهُمْ كثيرٌ .

المقصور والممدود : كانَ للتأليفِ في المقصورِ والممدودِ خطرٌ كبيرٌ عندَ كثيرٍ منَ العلماءِ ، إذ تركوا لنا مؤلفاتٍ كثيرةً في هذا الموضوعِ . وقدْ كانَ ابنُ دريدٍ في هذا الفنِّ مسبوقاً ، ومتبوعاً ، ولكنَّهُ فاقَ الآخرين شهرةً في حياتِهِ وبعدَ مماتِهِ .

ومنَ العلماءِ الذين صنَّفوا كتباً في المقصورِ والممدود « يحيى بنُ[٣] المبارك اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ،وأبو زكريا يحيى بنُ زيادِ بن عبدِ اللهِ الديلميُّ المعروفُ « بالفراءِ »[٤] المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وأبو سعيدِ عبدُ الملكِ بنِ قريبٍ الأصمعيُّ[٥] المتوفى سنة ٢١٦ هـ ، وأبو

---

(١) إمام الأئمة بالنحو والفقه واللغة والشعر ، والعروض ، والقوافي ، والقرآن والفرائض ، وغيرها ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة وولي قضاء بغداد . له شرح كتاب سيبويه ، شرح الدريدية ، الوقف والابتداء صنعة الشعر مات سنة ٣٦٨

(٢) أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني ، شيخ اللغة في المغرب ، صنف الكثير من الكتب ، مثل : الجامع في اللغة ـ ،ضرائر الشعر ، إعراب الدريدية ، وغيرها .. مات بالقيروان سنة ٤١٢ هـ .

(٣) نحوي لغوي مقرىء ، سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو ، والخليل ، كان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب صنف الكثير من الكتب مثل : المختصر في النحو ـ ،المقصور والممدود ـ ،النقط والشكل ، مات بخراسان سنة ٢٠٢ هـ .

(٤) كان أعلم الكوفيين في النحو بعد الكسائي ، وكان زائد العصبيّة على سيبويه ، صنف كثيراً من الكتب منها : معاني القرآن ـ النوادر ـ المقصور والممدود ـ المذكر والمؤنث ... مات سنة ٢٠٧ هـ .

(٥) أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار ، روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، صنّف كثيراً من الكتب ، منها : غريب القرآن ، خلق الإنسان ، الأنواء ، المقصور والممدود ، السلاح ،مات سنة ٢١٦ هـ .

عبيدِ القاسمُ بنُ سلاّمٍ[1] النحويُّ المتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وأبو بكرٍ محمد بنُ الحسنِ بن دريدٍ الأزديُّ المتوفى سنة ٣٢١ هـ . وأبو الحسنِ عبدُ اللهِ بن محمدٍ الجرّارِ[2] النحويُّ المتوفى سنة ٣٢٥هـ ، وابنُ درستويه[3] عبدُ اللهِ بنِ جعفرٍ النحويُ الفَسويُ المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، وأبو علي اسماعيلُ بنُ القاسمِ القاليُّ[4] المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، وأبو علي الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الغفارِ الإمامِ الفارسيُّ[5] المتوفى سنة ٣٧٧ هـ . وأبو الفتحِ عثمانُ بنُ جنّيّ[6] المتوفى سنة ٣٩٢ هـ وغيرُهم كثيرٌ .

وكتابُ المقصورِ والممدودِ لابنِ دريدٍ أحدُ مؤلفاتِه الهامةِ التي أشارَ أليها كثيرٌ من المترجمينَ قديماً ، وحديثاً ، وقد سمّاهُ بروكلمانُ ، وفلوقلُ ، « المقصورةَ الكبرى » .

---

(١) إمام أهل عصره في كل فنّ من العلم ، أخذ عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وغيرهم ، وروى عنه كثيرون . من تصانيفه : الغريب المصنف ، غريب القرآن ، غريب الحديث ، المقصور والممدود ، القراءات ، المذكر والمؤنث ، مات سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) أحد أئمة النحو واللغة ، أخذ عن المبرد ، وثعلب ، وغيرهما . صنّف الكثير من الكتب منها المختصر في النحو ، المقصور والممدود ، معاني القرآن ، المذكر والمؤنث ، مات سنة ٣٢١ هـ .

(٣) نحوي لغوي مشارك في علوم كثيرة ، قدم بغداد ، وأقام فيها . أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وغيرهما . من تصانيفه : الإرشاد في النحو ـ ،المقصور والممدود ـ ،أخبار النحويين ـ ،معاني الشعر مات سنة ٣٤٧هـ .

(٤) كان أعلم الناس بنحو البصريين وأحفظ أهل زمانه للغة ، وللشعر الجاهلي . قرأ العربية على ابن درستويه ، والزجاج ، والأخفش ، وابن دريد ، وغيرهم ، سافر إلى الأندلس وأقام فيها حتى وفاته . من مصنفاته : الأمالي ـ النوادر ـ المقصور والممدود ـ الابل ـ الخيل ... وغيرها . مات سنة ٣٥٦ هـ .

(٥) واحد زمانه في علم العربية ، وأخذ عن الزجاج ، وابن السراج ، وغيرهما . وأخذ عنه كثيرون كابن جني ، وعلي بن عيسى الربعي صنف الكثير منها : المسائل الحلبيّة ـ المقصور والممدود ـ المسائل البغدادية وغيرها . توفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ .

(٦) من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، أخذ عن أبي علي الفارسي ، وغيره ، صنف الخصائص في النحو ـ سر الصناعة ـ شرح المقصور والممدود ، وغيرها كثير .. مات سنة ٣٩٢ هـ .

وتتوافرُ منهُ نسخٌ مخطوطةٌ عديدةٌ ، ذكرَ بعضَها « بروكلمانُ » في كتابِهِ « تاريخُ الأدبِ العربيِّ » وفاتَهُ بعضُها الآخرُ . وقد أشارَ إلى النسخِ الموجودةِ في برلينَ ، وجوتا ، وميونيخَ ، وفيينا ، وليدنَ ، وباريسَ ، والأسكوريال ، والقاهرة ، وتونسَ ، وفاتَهُ غيرُها. كالنسخةِ القيّمةِ التي تملكُها دارُ الكتبِ الوطنيةِ الظاهريةِ في دمشقَ ، ونسخةِ المكتبةِ المنصوريةِ بحلبَ والتي نشرَها مجمعُ اللغةِ العربيةِ في مجلتهِ ، وغيرِهما ..

وقِدمُ نسخةِ الظاهريةِ وقيمتِها ، وفقدانُ الكتبِ المتعلقةِ بالمقصورِ والممدودِ ، دفعنَا لأخراجِ هذا الكتابِ ، الذي نرجو أنْ نُوفَّقَ في إبرازِهِ بشكلٍ يسدُّ فراغاً في المكتبةِ العربيَّةِ . إذْ يجدُ فيه محبّو العربيَّةِ ، والغيورونَ عليها ، ما يرضيهمْ ، ويساعدُهمْ في أداءِ واجبِهم تجاهَ لغتِنا القوميّةِ التي نعتزُّ بها ، ونفخرُ .

وقد اعتمدْنا في عملِنا هذا على مجموعةٍ أخرى منَ النسخِ غيرِ نسخةِ الظاهرِية والتي نعتبرُها النسخةَ الأمَّ .

١ ـ نسخةُ المكتبةِ المنصوريةِ في حلبَ وقد نُشرتْ في مجلةِ المجمعِ سنة ١٩٢٨ م المجلد الثامنِ ص ٤٣٣ .

٢ ـ النسخةُ التي نشرتْها مجلةُ المشرقِ سنة ١٩٢١م ص ٦٤ .

٣ ـ النسخةُ التي في خاتمة كتابِ أعجبِ العجبِ في شرحِ لاميّةِ العربِ والمطبوعةِ في مصرَ سنة ١٣٢٤ هـ .

٤ ـ النسخةُ التي نُشرَتْ في ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيقُ بدر الدينِ العلوي سنة ١٩٤٦ م .

٥ ـ النسخةُ التي نُشرَتْ في ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيقُ عمرَ بنِ سالمٍ سنة ١٩٧٣ م .

ولَعلّنَا بعدَ هذا نكونُ قد أدينا بعضَ الدَّينِ الذي علينـا للغـةِ الضـادِ ، فإنْ أحسنّا العملَ ، فللهِ الشكرُ والمنّةُ ، وإن قصّرْنا فلنا عذرُنا بأنَّنـا لم نـدّعِ الكمالَ . واللهُ منْ وراءِ القصدِ .

لمحةٌ عنْ حياةِ ابنِ دريدٍ :

هـوَ أبـو بكرٍ محمـدُ بنُ الحسنِ بنِ دريـدِ بنِ عتـاهيـةَ بنِ حنتمٍ بنِ حمـامِي بنِ واسـعِ بنِ سلمـةَ .... الأزديُّ . ولـدَ سنـة ٢٢٣ هـ في عصرِ العلمِ الـذهبيِّ ، في الـوقتِ الـذي كانَتْ فيـهِ بغـدادُ والبصرةُ منـارَ الـدنيـا تشعُّ حضارتُها ومدنيتُها على العالمِ كلِّهِ .

نزحَ جـدُّ ابنِ دريـدٍ معَ النـازحينَ منْ أزدِ عُمَـانَ خـلالَ القرنِ الثـاني للهجرةِ ، واستقرَّ معَ أُسرتِهِ في البصرةِ ، واتخذَهـا مركزاً لإقـامتِـهِ ،ومنطلقـاً لأسفارِهِ .

بدأ ابنُ دريدٍ تعلمَهُ على يدِ عمِّـهِ الحسينِ الـذي كانَ يهتمُ بـابنِ أخيـهِ ، وقد تَكفّلَ بتربيتِهِ ، وتهـذيبـهِ ، ثم أَخـذَ العلمَ عنْ أبي عثمانَ[1] الأشنـانـدانيِّ ، الذي لقّنَهُ اللغةَ والشعرَ . ولمـا استقـامَ عودُهُ ، وأدركَتْ ملكتُـهُ ، انـدرجَ في حلقـاتِ العلمِ والـدرسِ بمسـاجـدِ البصرةِ . فحضرَ مجـالسَ العلمـاءِ والفقهـاءِ والمحـدّثينَ وغيرهِم ، فقـدْ حضرَ مجـالسَ سَهـلِ[2] بنِ محمـدِ السجستـانيِ المتـوفى

---

(١) سعيد بن هارون الأشناندانى ، نحوي ، لغوي ، عالم بالشعر ومعانيه وغريبه ، أخذ عنه أبو بكر بن دريد الأزدي ، له من التصانيف : كتاب الأبيات ـ معاني الشعر . توفي سنة ٢٨٨ هـ .

(٢) من علماء البصرة كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتاب سيبويـه على الأخفش مرتين وروى عن أبي عبيدة ، وأبي زيد ، والأصمعي ، صنف الكثير من الكتب منها : إعراب القرآن ـ لحن العامة ـ المقصور والممدود ـ القراءات ـ خلق الإنسان ـ الوحوش ـ الطير ...

سنة٢٥٥ هـ الذي أخـذَ عنـهُ الكثيرَ منْ أسرارِ اللغـةِ ودقـائِقِهـا وعلومِ القرآنِ والشعرِ .

كما حضرَ حلقاتِ عبـدِ الرحمنِ[1] ابنِ أخي الأصمعيِّ المتوفى سنـة ٢٤٠ هـ وقـد روى عنـهُ العـديـدَ منْ كتبِ عمـهِ وأخبـارِهِ . كما تردَّدَ على مجـالسِ أبي الفضلِ العباسِ بنِ الفرجِ الرياشيِّ[2] المتوفى سنة ٢٥٧ هـ فتتلمذَ لهُ وأفادَ منـهُ وروى عنهُ مسائلَ في الغريبِ .

وقد عاصرَ ابنُ دريدٍ مجموعةً كبيرةً منَ العلمـاءِ ، والفقهـاءِ ، والمحـدثينَ ، والمـؤرخينَ ، واللغـويينَ ، والنحـاةِ أمثـالِ أحمـدَ بنِ حنبـلٍ ، والبخـاريِّ ، ومسلمٍ ، والترمـذيِّ ، وأبي داودَ ، والنسـائيِّ ، وابنِ مـاجـةَ ، وابن جريرٍ الطبريِّ ، وأبي حـاتمٍ السجستـانيِّ ، وغيرُهمْ كثيرٌ ... وقـد التقى عـالِمُنـا مـعَ بعضِهم فأكسبتْهُ هذهِ اللقاءاتُ تجربـةً وعلمـاً جعلتْـهُ فيما بعـدُ إمـامَ عصرِهِ في اللغةِ ، والأدبِ ، والنحوِ ، والشعرِ .

رحلاتُ ابنِ دريدٍ :

تنقلَ ابنُ دريدٍ كثيراً ، وارتحلَ إلى مواضعَ متعـددةٍ في الوطنِ العربيِّ ، وقدْ أفادتْهُ هذهِ الرحلاتُ فائدةً كبيرةً كانتْ موضعَ فخرِهِ واعتزازِهِ .

ارتحـلَ عنِ البصرةِ إلى عُمَـانَ سنـةَ ٢٥٦ هـ ، وكانَ ذلـكَ قُبيـلَ

(١) عبـد الرحمن بن عبـد الله الأصمعي روى عن عمـه « عبـد الملـك بن قريب الأصمعي » أكثر كتبـه وأخباره . وقد تتلمذ عليـه ابن دريـد في المراحل الأولى من حياتـه . ذكره الزبيـدي في الطبقـة الخـامسـة من اللغويين البصريين .

(٢) أحد علماء اللغة والشعر في البصرة أخذ العلم عن الأصمعي والمبرد والمازني ، صنف كثيراً من الكتب منها : كتاب الخيل ـ كتاب الإبل ـ ما اختلفت أسماؤه من كتاب العرب . قتله الزنج بالبصرة وكان قائماً يصلي الضحى في مسجده سنة ٢٥٧ هـ .

استيلاءِالزنجِ على البصرةِ ، وقد أقامَ فيها حتى عـام ٢٧٠ هـ . وهنـاكَ اتصلَ بأبناءِ عمومتهِ ورؤساءِ قومِـهِ من الأزدِ وقـدْ أثّرتْ هـذه الاتصـالاتُ في شعرهِ عامةً إذطبعتْهُ بطابعِ القبليةِ والعصبيةِ . وبعـدَ عـامِ ٢٧٠ هـ عـادَ إلى البصرةِ ثانيةً وأقامَ فيها فترةً طويلـةً امتـدتْ حتى عـامِ ٢٩٥ هـ وفي هـذه الفترة لمع اسمُهُ ، وذاعَ صيتُهُ ، وكثُرَ طلابُه ، ومُريـدوهُ ، ثم سـافرَ بعـدَهـا إلى جزيرةِ ابنِ عمرَ[1] ومنهـا إلى الأهـوازِ حيثُ استـدعـاهُ الشـاهُ الميكاليُّ ليـؤدبَ ويعلّمَ ابنَـهُ . وفي هـذه الفترةِ ألّفَ بعضَ كتبِـهِ ، كما نظمَ المقصورةَ التي مـدحَ فيهـا الشاهَ وابنَه . ثم عادَ إلى البصرةِ بعدَ عَزلِ الميكاليِّ ، وكانَ ذلكَ عامَ ٣٠١ هـ ، وبقي فيها حتى عامِ ٣٠٨ هـ ، حيثُ انتهى به المطـافُ إلى بغـدادَ ، عـاصمةِ الدنيا في ذلكَ الوقتِ ، واستقرَّ فيها حتى وفاتِهِ سنـةَ ٣٢١ هـ . وتُعتبَرُ هـذهِ المرحلةُ من أخصبِ مراحلِ الإنتاجِ الفكريِّ والشعريِّ واللغويِّ والأدبيِّ لأنّها أكسبتْهُ شهرةً عريضةً ملأتِ الـدنيـا ، كما أكسبتْـهُ حُسَّاداً حـاولوا هـدمَـهُ ، ولكنَّهم لم يستطيعوا إلى ذلكَ سبيلاً . ولعلَّ الصفحاتِ الطويلـةَ التي كتبَهـا المترجمونَ عنْ حيـاةِ ابنِ دريـدٍ خيرُ دليلٍ على مكانتِـهِ العلميـةِ والفكريـةِ في ذلـكَ الـوقتِ الـذي كانَ العلمـاءُ والشعراءُ يتزاحمـونَ على أبـوابِ الخلفـاءِ والأمراءِ .

أشهَرُ شيوخِهِ وتلاميذِهِ :

تلقى ابن دريدٍ علومَـهُ الأولى على يـدِ عمِّـهِ الحسينِ بنِ دريـدٍ ثم تتلمـذَ على أبي عثمانَ الأشناندانيِّ وعلى عبـدِ الرحمنِ بنِ عبـدِ اللهِ الأصمعيِّ ، ثم حضرَ حلقاتِ أبي حاتمِ السجستانيِّ ، وأبي الفضلِ الرياشيِّ ، وغيرهُمْ كثيرٌ ..

---

(١) ورد الاسم في معجم البلدان الجزء الثاني ، الصفحة ٤٤١ في مادة .دجلة (ابن عمر) .

أمَّا أشهرُ تلاميذِهِ فهُمْ أبو سعيدِ السيرافيُّ ، المرزبانيُّ[1]، أبو عليٍّ القاليُّ وابن خالويهِ[2].. وغيرُهم كثيرٌ .

أشهرُ مُصنَّفاتِهِ :

أَلَّفَ ابن دُريدٍ الكثيرَ منَ الكتبِ وفي مجالاتٍ مختلفةٍ ، كالشعرِ ، والنحوِ ، واللغةِ ، والقرآنِ ... وقد أعطَتْهُ هذهِ المؤلفاتُ شُهرةً واسعةً أوصلتْهُ إلى قصرِ الخِلافةِ ، إذ رتَّبَ لهُ الخليفةُ معاشاً شهرياً كانَ يتقاضاهُ حتى وفاتِهِ ، ومنْ ناحيةٍ ثانيةٍ أكسبتْهُ أعداءً ، وحسّاداً ، ناصبوه العِداءَ ، وهجوْهُ هجاءً مرًّا ، كنفطويهِ ، وغيرِهِ .

ومن هذه المصنفات :

الجمهرةُ في اللغةِ ، الأمالي ، المجتنى ، اشتقاقُ أسماءِ القبائلِ/، الملاحن والمقتبسُ ، الوشَاحُ ، الخيلُ الكبيرُ والخيلُ الصغيرُ ، الأنواءُ ، السلاحُ ، غريبُ القرآنِ ، فعلتَ وأفعلتَ ، أدبُ الكاتبِ ، المطرُ ، السَّرجُ واللجامُ ، تقويمُ اللسانِ ، المقصورةُ التي مدحَ فيها ابن ميكالَ ، والمقصورُ والممدودُ ، الذي نقوم بإعدادِهِ والذي سنتحدثُ عنهُ تفصيلاً فيما بعدُ .

أمَّا كتابُ « الجمهرةُ في اللغةِ » فأشهرُ مصنفاتِهِ جميعاً ، وقد أملاهُ مراتٍ متعددةً وفي مواضعَ عدَّةٍ ، كفارسَ ، وبغدادَ ، والبصرةِ . وقد أنكرَ عليهِ

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الخراساني ، كاتب إخباري ، راوية للآداب ، حدّث عن البغوي وابن دريد ونفطويه وغيرهم . من تصانيفه : أخبار الشعراء ـ الشباب والشيب ـ المديح في الولائم والدعوات . توفي سنة ٣٨٤ هـ .

(٢) أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه الهمذاني ، نحوي لغوي ، دخل بغداد وأخذ عن علمائها كالأنباري ، وابن دريد ثم ذهب إلى حلب واتصل بسيف الدولة ، من تصانيفه : الاشتقاق ـ الجمل في النحو ـ شرح المقصور والممدود ـ شرح مقصورة ابن دريد ـ البديع في القراءات ... توفي سنة ٣٧٠ هـ .

أعداؤهُ تأليفَهُ لهذا الكتابِ وقدْ هجاهُ بسببِهِ النحويُّ « نفطويه » فقالَ :

ابنُ دريـــــدٍ بقرَه وفيـــــهِ عِيٌّ وشَرَهْ
ويـــدعي منْ حُمقِـــهِ وضـــعَ كتـــابِ الجمهرهْ
وهـــوَ كتـــابُ العينِ إلـ لا أنَّـــهُ قـــدْ غيرَّهْ

وقد ردَّ عليه ابنُ دريدٍ قائلاً :

لـوْ أُنـزلَ الـوحيُ على نفطـويـهْ لكانَ ذاكَ الـوحيُ سخطـاً عليـهْ
وشـاعرٌ يُـدعى بنصفِ اسمِـهِ مستـأهـلٌ للصفـعِ في أخـدعَيْـهْ
أُفٌّ على النحـوِ وأربـابِـهِ قـد صـارَ مَنْ أربـابِـهِ نفطـويـهْ
أحرقَـهُ اللهُ بنصفِ اسمِـهِ وصيَّرَ البـاقي صراخـاً عليـهْ

أمّا الشاهدونَ بفضلِهِ فكثيرونَ جداً . قالَ أبو الطيبِ اللغويُّ في مراتبِ النحويينَ : ابنُ دريـدٍ هو الـذي انتهتْ إليـهِ لغـةُ البصريينَ ، وكانَ أحفـظَ النـاس ، وأوسعَهمْ علمـاً ، وأقـدَرَهمْ على الشعرِ ، ومـا ازدحمَ العلمُ والشعرُ في صدرِ أحدٍ ، ازدحامَهما في صدر خلف الأحمرِ وابنِ دريدٍ . وتصدّرَ ابنُ دريدٍ في العلمِ ستين سنةً ، وكانَ يُقالُ : ابنُ دريدٍ أشعرُ العلماءِ ، وأعلمُ العلماءِ .

وقـالَ الخطيبُ يروي عمنْ رأى ابنَ دريـدٍ أنَّـهُ قـالَ : كانَ ابنُ دريـدٍ واسعَ الحفظِ جداً ، وما رأيتُ أحفظَ منهُ ، وكانتْ تقرأُ عليهِ دواوينُ العربِ كلُّها أو أكثرُها فيسابقُ إلى إتمامها وإلى حفظِها .

وقال المسعوديُّ في كتابهِ مروجُ الذهب :

كانَ ابنُ دريدٍ ببغـدادَ ممنْ برعَ في زمـانِنـا هـذا في الشعرِ ، وانتهى في

اللغةِ ، وقامَ مقامَ الخليلِ بنِ أحمدَ فيها ، وأوردَ أشياءَ في اللغةِ ، لمْ توجَدْ في كتبِ المتقدمينَ ، وكانَ يذهبُ بالشعرِ كلَّ مذهبٍ ، فطوراً يجزلُ ، وطوراً يرقُّ ، وشعرُهُ أكثرُ منْ أنْ يُحصى ، ومن جيّدِهِ قصيدتُه المشهورةُ « بالمقصورةِ الدريديةِ » التي يمدحُ بها الأميرَ أبا العباسِ اسماعيلَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ ميكائيلَ ، والتي أحاطَ فيها بأكثرِ المقصورِ .

وقد أشادَ بفضلِهِ وعلمِهِ كثيرونَ : كابنِ خالويهِ ، والزمخشريِّ ، وابنِ الجوزيِّ ، وغيرِهِم .

أصيبَ ابنُ دريدٍ في آخرِ حياتِهِ بالفالجِ الذي لم يدعْهُ حتى قضى على حياتِهِ ، فرثاهُ جحظةُ البرمكيُّ قائلاً :

فقدتُ بابنِ دريدٍ كلَّ فائدةٍ	لما غدا ثالثَ الأحجارِ والتُّربِ
وكنتُ أبكي لفقدِ الجودِ منفرداً	فصرتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدبِ

ولا يسعُنا في النهايةِ إلاّ أن نحني رؤوسَنا إجلالاً ، واحتراماً لشيخٍ جليلٍ منْ شيوخِ العربيّةِ تصدَّرَ للعلمِ ستينَ سنةً ، وساهمَ مَعَ غيرِهِ في بناءِ صرحِ اللغةِ والأدبِ ، والشعرِ ، ذلكَ الصرحِ الذي بقيَ شامخاً على الأيامِ بفضلِ ابنِ دريدٍ وأمثالِهِ منْ علماءِ العربيةِ .

ولعلَّ من المناسبِ أن نُطلعَ القارىءَ على بعضِ جيّدِ شعرِهِ ليكونَ مفتاحاً للقلوبِ والعيونِ إذ ترى فيه الصورةَ المشرقةَ لهذا العالمِ الكبيرِ .

قال ابنُ دريدٍ في الغزلِ :

عانقتُ منهُ وقدْ مالَ النعاسُ بهِ	والكأسُ تقسمهُ سكراً بين جُلاّسي
ريحانةً ضُمّختْ بالمسكِ ناضرةً	تمجُّ بردَ النّدى في حرِّ أنفاسي

وقالَ أيضاً :

وليلـةٍ سـامَرتْ عيني كـواكبَهـا ... نـادمْتُ فيهـا الصِّبـا والنـومُ مطرودُ

يَستَنبِطُ الراحُ ما تُخفي النفوسُ وقـدْ ... جـاءتْ بما مَنَعَتْـهُ الكاعِبُ[1] الرُّودُ[2]

والرّاحُ يَفْتَرُّ عن دُرٍّ وعن ذهبٍ ... فـالتبرُ مُنسَكبٌ والـدرُّ معقـودُ

يـا ليلُ لاتُبحِ الإصْباحَ حَـوْزَتَنـا ... وَلْيَحْمِ جانبَـهُ أعطـافُـكَ السُّـودُ

وقالَ في الحكمةِ :

وما أحـدٌ منْ ألسُنِ النـاسِ سـالماً ... ولـوْ أنَّـهُ ذاكَ النبيُّ المطهَّرُ

فإنْ كانَ مِقـدامـاً يقولونَ أهـوجٌ ... وإنْ كانَ مفضـالاً يقولـونَ مُبـذِرُ

وإنْ كانَ سكّيتـاً يقـولـونَ أبكَمٌ ... وإنْ كانَ منطيقـاً يقولونَ مِهْذَرُ

وإنْ كانَ صوّاماً وبـالليـلِ قـائماً ... يقـولـونَ زرّافٌ[3] يُرائي ويمكُرُ

فلا تحتفلْ بالناسِ في الـذمِّ والثنـا ... ولا تخشَ غيرَ اللهِ فـاللهُ أكبرُ

وقال يمدحُ العالمَ العاقلَ :

العـالمُ العـاقـلُ ابنُ نفسِـهِ ... أغنـاهُ جنسُ عِلمِـهِ عنْ جِنْسِـهِ

كنْ ابنَ مَنْ شئتَ وكنْ مُـؤدَّبـاً ... فـإنمـا المرءُ بفضـلِ كَيْسِـهِ

وليسَ منْ تكرمُـهُ لغيرِهِ ... مثـلَ الـذي تكرمُـهُ لنفسِـهِ

---

(١) الكاعب من نهد ثدياها من الفتيات .

(٢) الرُّود : المتثاقلة في مشيتها .

(٣) الزرّاف من الزرْف وهو الكذب وادعاء ما ليس صحيحاً أو الزيادة فيه .

وقالَ يُحرّضُ قومَهُ على الأخذِ بثأرِ قتلاهم يومَ الروضةِ[1]:

ليسَ يـومُ الرّوضـةِ الـدهرَ جميعـاً ... إنَّ لـلأيـامِ كرّاً عطـوفـاً

جرّدِ العـزمَ وشمِّرْ ليـومٍ ... يتركُ العـارَ الثقيـلَ خفيفـاً

أقعـودٌ والقلـوبُ تَلظّى ... فـانبـذِ المِغفرَ[2] والبَسْ نَصيفـاً[3]

وقالَ يرثي عبدَ اللهِ بنَ عُمارةَ :

بنفسي ثرىً ضـاجعتَ في بيتِـهِ البِلى ... لقـدْ ضمَّ منـكَ الغيثَ والليثَ والبـدرا

فلـو أنَّ حيَّـا كانَ قبراً لميّتٍ ... لَصيّرتُ أحشـائي لأعظمِـهِ قبرا

ولـو أنَّ عمري كانَ طـوعَ إرادتي ... وساعـدَني المقـدارُ قـاسمتُـكَ العمرا

ومـا خلتُ قبراً وهـو أربـعُ أذرعٍ ... يضمُّ ثِقـالَ المُـزنِ والطـودَ والبحرا

وصفُ المخطوطةِ :

إنَّ كتـابَ « المقصـورُ والممـدودُ » الـذي تملكـهُ دارُ الكتبِ الـوطنيـةِ الظاهريةِ ، والـذي اعتمـدنـاهُ في التحقيقِ قيّمٌ ونفيسٌ ، فهو منْ مخطوطـاتِ القرنِ السادسِ الهجريّ وهو نسخةٌ خزائنيّةٌ ، وُضعَ لعنوانهـا إطـارٌ مـذهّبٌ ، عليهِ نقوشٌ وزخارفُ جميلةٌ كما رُسمَ إلى جانبِـهِ خـاتمٌ مـذهبٌ عليـهِ زخـارفُ مذهّبَةٌ .

---

(١) اسم مكان في الجبل الأخضر في عُمان .

(٢) المِغْفَر :خوذة من الزرد .

(٣) النصيف : ما غطى الرأس والوجه من عمامة وغيرها .. قال الشاعر (النابغة) :

سقـط النصيف ولم ترد إسقـاطـه ... فتنـاولتـه واتّقتنـا بـاليـد

يتألفُ المخطوطُ منْ تسعَ عشرةَ ورقةً مسطرتُها ١٩ × ١٥ . تُركَ للكتابةِ هوامشُ جانبيةٌ وفوقيةٌ وتحتيةٌ بمقدارِ ٣,٥ سم إلى ٤ سم .

كُتبَ المخطوطُ بخطٍ نسخيٍّ جميلٍ مشكولٍ ، وبمدادٍ أسودَ للشرحِ ، ومدادٍ أحمرَ للأبياتِ . على الورقةِ الأولى من المخطوطِ ، وحولَ العنوانِ مجموعةٌ من قيودِ التملكِ المختلفةِ بعضُها مطموسٌ ، بعضُها مؤرخٌ وبعضُها بلا تأريخٍ . وسنستعرضُها بدءاً منَ الأعلى :

أً - الحمدُ للهِ . مِنْ نعمِ اللهِ على عبدِهِ المفتقرِ إليه سبحانهُ محمدٍ الأمينِ بنِ محمدِ الشهيرِ بابنِ الخراطِ ، الحنفيِّ الشاميِّ ، وذلكَ بالشراءِ الشرعيِّ في اليومِ السادسِ والعشرينَ منْ شهرِ ذي الحجةِ الحرامِ سنة١١٢٩هـ .

٢ً - مِنْ مَنِّ اللهِ على عبدِهِ الفقيرِ إلى إحسانِهِ ورفدهِ محمدِ بنِ محمدِ المباركِ الجزائريّ .

٣ً - خاتمٌ باسمِ محمد بنِ المباركِ .

٤ً - مُلكِ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللهِ ... علي بنِ نورِ الدينِ ... سلخَ ذي الحجة الحرامِ .

٥ً - قيدُ تملكٍ مطموسٌ ، تاريخُهُ شهرُ المحرم سنة ١٠٦٦هـ .

إنّ الكتابَ على الرغمِ من مرورِ قرابةِ ثمانيةِ قرونٍ على نسخهِ لايزالُ بحالةٍ جيدةٍ ورقاً ومداداً .

وقدْ رمزْنا إلى النسخِ المعتمَدَةِ بالاصطلاحاتِ التاليةِ :

١ - نسخةُ مجلةِ المجمعِ (م) .

٢ - نسخةُ ذيلِ كتابِ أعجبِ العجبِ في شرحِ لاميةِ العربِ (ذ) .

٣ - نسخةُ مجلةِ المشرقِ (ش) .

٤ - نسخةُ ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيق محمد بدر الدين العلويّ (د.م) .

٥ - نسخةُ ديوانِ ابنِ دريدٍ تحقيق عمرِ بنِ سالمٍ (د.ع) .

محمد محمد حسني

الحمد لله
من نعم الله على عبده المفتقر اليه سبحانه
محمد الامين بن محمد الشهير بابن الخراط
الحنفي الشامي وذلك بالشراء الشرعي
في اليوم السادس والعشرين من
شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٩ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقصور والممدود

لابن دريد رحمه الله

وفيه شرح اللمع في علم الحساب وتخميس قصيدة [illegible]
ابو السعود افندي ورسالة في تحقيق
[illegible] على الخواص والمزايا وفيه الفقه الأكبر
[illegible] لابي حنيفة النعمان وشرح وتخميس [illegible]
مثلثة قطرب لشمس الدين محمد القادري

ملكت [illegible]
ابراهيم [illegible]
علاء الدين [illegible]

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

قالَ أبو بكرٍ محمدُ بنُ دُريدٍ الأزديُّ رحمَهُ اللهُ :

بابُ ما يُفْتَحُ أوّلُهُ فيُقصَرُ ويُمَدُّ والمعنى مُختلِفٌ :

١ـ لا تركَنَنَّ إلى الهَـــوَى   واحـذَرْ مُفـارقَـةَ الهـواء

الهـوى مقصـورٌ : هـوى النفسِ ، والجمـعُ الأهـواءُ . فـإذا أضفتَـهُ إليـكَ قلتَ : هَوَايَ ، وهُذَيلٌ تقولُ : هَوَيَّ . قال أبو ذؤيبٍ[1] :

سبقـوا هـويَّ وأَعنَقـوا لِهَـواهُمُ   فَتُخُرِّمـوا ولكل جنبٍ مَصرعُ

---

١ ـ في (د .ع) واذكر مفارقة الهواء ، وكذلك في (م) وفي الباقي واحذر .

اللسان : الهواء : الجو ما بين السماء والأرض ، والجمع الأهوية ، وكل فارغ هواء .

الهوى مقصور : هوى النفس . وهوى النفس : إرادتها ، والجمع الأهواء .

وقال ابن برّي : وجاء هوى النفس ممدوداً في الشعر ، قال :

وهـان على أسماءَ إنْ شطّت النّـوى   نحنُّ إليهـا ، والهـواءُ يتـوقُ

(١) ورد بيت أبي ذؤيب في ١ / ٧ من شرح أشعار الهذليين منسوباً له ، وكذلك ورد منسوباً له في اللسان .

(أبو ذؤيب الهذلّي : خويلد بن خالد بن محرّث الهذلي ، شاعر مخضرم فحل ، سكن المدينة ، واشترك في الغزو والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية ، ومات سنة ٢٧ هـ في مصر أثناء العودة إلى المدينة ، ومن أشهر قصائده :

أمن المنـون وريبهـا تتـوجـع   والـدهر ليس بمعتب من يجـزع

انظر : الأعلام : ٢ / ٣٧٣ ، معجم المؤلفين : ٤ / ١٣١ .

والهواءُ ممدوداً : ما بينَ السماء والأرضِ ، والجمعُ الأهويةُ ، وكلُّ خالٍ هواءٌ .

قال زهيرٌ[1] :

كأنَّ الرَّحلَ منها فوقَ صَعْلٍ   منَ الظِّلمانِ ، جُؤجؤُهُ هواءُ

٢- يوماً تصيرُ إلى الثَّرى   ويفوزُ غيرُكَ بالثَّراء

الثَّرى مقصوراً : الترابُ النديُّ . يقالُ : أرضٌ ثرياءُ ذاتُ ندىً ويقالُ : التقى الثَّريانِ ، وذلكَ أنْ يجيءَ المطرُ فيرسَخُ في الأرضِ حتى يلتقي هُوَ وندى الأرضِ . والثَّراءُ ممدوداً : كثرةُ المالِ .

---

(١) ورد بيت زهير في ص٩ من الديوان مطابقاً « الظّلمان » من قصيدة يهجو بها آل حصن . الصّعل : الصغير الرأس وأراد به الظليم ذكر النّعام لأنه صغير الرأس . الجؤجؤ : الصدر . هواء : خال ، لا قلب فيه ، وأراد ليس للظليم عقل كأنه مجنون .

(زهير بن أبي سلمى : حكيم الشعراء في الجاهلية ، نشأ في أسرة اشتهرت بالشعر . ولد في بلاد مُزينة بنواحي المدينة . وقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أشعر الشعراء فقال : صاحب من ومن ومن . توفي سنة ١٣ قبل الهجرة ٦٠٩ م) .

انظر : الأغاني ١٠ / ٢٨٨ ، الشعر والشعراء ٤٤ ، خزانة الأدب ١ / ٣٧٥ ، الأعلام ٣ / ٨٧ .

٢ - في (ذ) تسير إلى الثرى .

اللسان : الثراء : المال الكثير ؛ قال حاتم :

وقد علم الأقوام لو أن حاتماً   أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وَفرُ

والثراء : كثرة المال ؛ قال علقمة :

يُردنَ ثراء المالِ حيثُ علمنه   وشرخُ الشبابِ عندهن عجيبُ

الثرى : التراب النديّ ، وقيل هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصِرْ طيناً لازباً .

قال علقمةُ[1] :

يَرِدْنَ ثراءَ المـــالِ حيثُ عَلِمْنَـــهُ وشَرخُ الشبـــابِ عنـــدهُنَّ عجيبُ

٣ـ كَمْ مِنْ حقيرٍ في رَجـــا بئرٍ لِمُنقطـــعِ الرَّجـــاءِ

الرّجا مقصوراً : ناحيةُ البئرِ وحافتاها ، وكلُّ ناحيةٍ رَجاً . يقالُ منه : أرجيتُ البئرَ ، والرَجَوانِ : حـافتـا البئرِ . فـإذا قـالُوا : رُمِيَ بـهِ الرَجَوَانِ : أرادُوا أنَّهُ طُرِحَ في المهالكِ .

قالَ المراديُّ[2] :

كأنْ لم تَرَيْ قبلي أسيراً مُكَبَّـــــلاً ولا رَجُــلاً يُرمى بـــهِ الرَّجَــوانِ

---

(١) ورد البيت في ص١٠ من الـديـوان : « يُردن » عجيب : مُعجب . وقـالـوا : إنـه لّما سمع الحـارث الغساني هذه الأبيات قال لعلقمة : « صدق فوك ، لله أبوك ، أنت طبيبهن والخبير بـأدوائهن » الشرخ : الأصل والعرق ، أول الشباب .

(علقمة الفحل : علقمة بن عبدة ..... بن عثم ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، نشأ في باديـة نجد وعُمّر طويلاً ، ولم يصلنا من شعره إلا القليل ، وعدّه ابن سلام من الطبقة الرابعة من الشعراء) .

توفيّ سنة ٢٠ ق هـ . انظر : طبقات فحول الشعراء : ١١٥ ، العمدة ١ / ٨٤ ، المؤتلف والمختلف ٢٢٧ .

٣ ـ في (ذ) حفير ، وفي (د.ع) صغير ، وفي (ش) فقير ، وفي (م) صغير ، بير .

اللسان : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس . الرَّجا مقصور : ناحية كل شيء ، وخصّ بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . ورُمي به الرَّجَوان استُهين به فكأنه رُميَ به هنالك ، أرادوا أنه طُرِحَ في المهالك .

(٢) : ورد البيت في اللسان منسوباً لعروة المرادي :

لقـــــد هــــزئت مني بنجرانَ إذ رأتْ مقــــــامي في الكبلين أمُ أبـــــان
كأنْ لم تريْ قبلي أسيراً مُكبَّـــــــلاً ولا رَجُـــلاً يُرمى بـــه الرَّجـــوان

أي لا يستطيع أن يستمسك . وورد في السمط ١٨٤ منسوباً لعُطارد بن قُرّان ، وورد أيضاً بنفس النسبة في معجم الشعراء ص٣٠٠ وفي مجموعة المعاني ص١٣٩

والرَّجاءُ ممدوداً : الأملُ . يقالُ : رجوْتُ فلاناً رَجْواً ورَجاءً ورَجاوةً . يُقالُ : ما أتيتُكَ إلاَّ رَجَاوَةَ الخيرِ .

٤ ـ غطّى عليهِ بالصَّفا أهلُ المودّةِ والصَّفاءِ

الصَّفا مقصوراً : الحجارةُ ، والصفواءُ أيضاً .

قال الشاعر[1] :

(كُميتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ متنِهِ) كما زَلَّت الصفواءُ بالمتنزِّلِ

والصَّفاءُ ممدوداً : المودّةُ .

٥ ـ ذهبَ الفتى عنْ أهلِهِ أينَ الفتيُّ من الفَتاءِ

الفتى : الرجلُ السخيُّ الكريمُ . يقالُ : هوَ فتىً بيّنُ الفتوّةِ . والفتاءُ ممدوداً : الشبابُ .

---

٤ ـ اللسان : الصّفو والصفاء ممدود : نقيض الكدر . الصفاء : مصدر الشيء الصافي . الليث : الصفاء مصافاة المودة والإخاء . الأصمعي : الصفواء والصفوان والصفا مقصور : كله شيء واحد ، وأنشد لامرئ القيس : « كميتٌ ... ...بالمتنزل » .

(١) : هذا البيت لامرئ القيس من معلقته : « كميت ... ... » .

(امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو الكندي ، الشاعر الجاهلي المشهور ، أحد أصحاب المعلقات . وفاته نحو ٨٠ ق.هـ ٥٤٥ م) . وقد ورد في المخطوط عجز البيت فقط .

٥ ـ اللسان : الفتاء : الشباب . الفتى : الشاب . قال أبو عبيد : الفتاء ممدود مصدر الفتيّ ، وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري : « إذا عاش الفتى ... ... والفتاءُ » .

فقصر الفتى في أول البيت ، ومدّ في آخره . قال القتيبيّ : ليس الفتى بمعنى الشاب والحَدَث ، إنما هو بمعنى الكامل الجَزل من الرجال . الفَتِيّ كالفتى ، يقال : فتيٌّ بيّن الفَتاء أي طريّ السنّ ، والكرم والحُسن . الجوهري : الفتى : السخيّ الكريم . يقال : هو فتى بيّن الفتوّة . قال ابن برّي : الفتى الكريم .

قال الشاعرُ[1] :

إذا عـادَ الفتى مـائتينِ عـامـاً　　فقـدْ ذهبَ اللَّـذاذةُ والفتـاءُ

٦ـ زالَ السَّنـا عنْ نـاظريـ　　ـهِ وزالَ عنْ شَرَفِ السَّنـاءِ

السنا مقصوراً : ضوءُ البرقِ . والسناءُ ممدوداً : الرِّفعةُ .

٧ـ مـا زالَ يلتمسُ الخَـلا　　حتى تـوجّـدَ في الخَـلاءِ

الخلا مقصوراً : الحشيشُ الرطبُ ، الواحـدةُ خَلاةٌ . وجاءَ في المثلِ[2] : عبدٌ وخَلىً في يديه . أيْ أنَّهُ معَ عبوديتهِ غنيٌّ . ويقـالُ : خَلَيْتُ الخَلا : أي جَزَزْتُهُ وقطعْتُه . والخَلاءُ ممدوداً : المكانُ الذي لا شيءَ بِهِ .

٨ـ قَطَـعَ النَّسا منـهُ الـزَّمـا　　نُ فلم يُمتَّـعْ بـالنِّسـاءِ

---

(١) ورد البيت : « إذا عاش ... ... » منسوباً للربيع بن ضبع الفزاري في ص٨٣ من المقصور والممدود لابن ولاّد .

٦ ـ اللسان : السَّنا مقصور ضوء النار والبرق . ابن السكيت : السناء من المجد والرفعة ممدود ، والسنـاء من الرفعة ممدود .

٧ ـ اللسـان : الليث : الخَلى : هو الحشيش الـذي يُحتشُّ من بقـول الربيـع . والخَلى : النبـات الرقيـق ما دام رطباً . خلا المكان خُلُوّاً وخَلاءً : إذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه .

(٢) : ورد في مجمع الأمثال ١ / ٣٠٥ : « عبدٌ وخَلىً في يديه » و« عبدٌ وحَلىً في يديه » يضرب في المال يملكه من لا يستأهله . وورد في اللسان (مادة خلا) قال يعقوب : لا تقل وحَليٌ في يديه .

ورد « توحَّد » بدلاً من توجَّد في (ذ) و(د.ع) و(ش) و(م) .

٨ ـ لم يرد البيت في (ش) .

اللسان : النَّسا : عرق من الورك إلى الكعبين . الأصمعي : النَّسا بـالفتح مقصور بوزن العَصا : عرق =

النَّسـا مقصـوراً : عِرقٌ يَخرجُ منَ الـوَرْكِ ، فيستبطنُ الفخـذَين ثمَّ يمرُّ بالعرقوبِ حتى يبلغَ الحـافرَ . فـإذا سمنَتِ الـدابّـةُ انفلقَتْ فخـذاهـا بلحمتينِ عظيمتينِ ، وجرى النَّسا بينَهما واستبانَ . والنَّساءُ ممدوداً : التـأخيرُ . يقـالُ : نسأتُ عنهُ دينَـهُ إذا أخرّتُـهُ نَسـاءً . ومنـهُ قولُهمْ : مَنْ سرَّهُ النَّسـا ولا نَسـاءَ فليخفِفِ الرِداءَ ، وليبادرِ الغَداءَ وليُقلَّ غَشيانَ النِّساءِ .

٩ ـ وأرى العَشـا في العينِ أكثـرَ مـا يكـونُ من العَشـاءِ

العَشـا مقصوراً : داءٌ في العينِ ، وهو الـذي لا يُبْصِرُ بـالليـلِ ، ويُبْصِرُ بالنهارِ . والعَشاءُ : ممدوداً : الطعامُ بالليلِ .

١٠ ـ وأرى الخَوى يُـذكي عُقـولَ ذوي التفكّرِ في الخَـواءِ

الخَوى : الجوعُ ، وهُوَ خلوُّ البطنِ منَ الطعامِ . ويقـالُ : خَوِيَتِ المرأةُ وخَوَتْ إذا خلا جوفُها عندَ الولادةِ . والخَواءُ ممدوداً : الهواءُ .

= يخرج من الورك ... واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت الفخذان ، وماجت الرَّبَلتـان وخفي النَّسـا . وإنما يقال : مُنشَقٌ النَّسا : يريد موضع النَّسا . وفي اللسان (مادة نسأ) : نسـأ الشيءَ ينسؤُهُ نَسْأ وأنسـأهُ : أخرَّهُ ، والاسم النسيئة والنسيء . ونسأ الله في أجله ، وأنسأ أجلَه : أخرّه . وحكى ابن دريد : مدّ له في الأجل : أنسأه فيه . قال ابن سيده : ولا أدري كيف هذا ، والاسم النَّساء .

٩ ـ لم يرد البيت في (ش) . اللسان : العَشا : سوء البصر بالليل والنهار ، يكون في النـاس والـدواب والإبل والطير . وقيل هو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهـار . العَشـاء : الطعـام الـذي يؤكل بعـد العشـاء ، ومنه قول النبي ﷺ : إذا حضرَ العَشـاء والعِشاءُ فـابـدؤوا بـالعَشـاء . وقـد ورد هـذا الحـديث في صحيح مسلم ١ / ٣٩٢ على النحو التالي : « إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصّلاةُ فابدؤوا بالعَشاءِ » وبرواية أخرى .

١٠ ـ لم يرد البيت في (ش) . اللسان : خَواء الأرض : براحها . قال أبو النجم :

يبـدو خَواءُ الأرض من خَوائِـه . والخَواء : خلوّ الجوف من الطعـام ، يُمـدُّ ويُقصر ، والقصر أعلى وخويت المرأة خَوىً وخَوّت : ولدت فخوى بطنها أي خلا ، وكذلك إذا لم تأكل عند الولادة .

١١ ـ ولَرُبَّ ممنـــوعِ العَرا ولَســوفَ يُنبَــذُ بــالعَراءِ

العَرا مقصورٌ : الفِناءُ والساحةُ . والعَراء بالمدِّ : الفضاءُ لا يُسْتَرُ بِهِ .
قال اللهُ تعالى : «فنبذناهُ بالعَراءِ »[1] .

١٢ ـ مَن خــافَ من ألمِ الحَفــا فليجتنِبْ مشيَ الحَفـــاءِ

الحفـا مقصورٌ : مصـدرُ حَفِيَ ، وهوَ الـذي رقَّتْ قـدمُـهُ أو حـافِرُهُ منْ
كثرةِ المشيِ . والحَفاءُ بالمدِّ : وهو الذي يَمشي بلا خُفٍّ ولا نعلٍ .

١٣ ـ كَمْ مَنْ تــوارى بــالنَّقــا بعــدَ النظــافَــةِ والنَّقـــاءِ

النَّقـا مقصـورٌ : الكثيبُ مِنَ الرمـلِ ، وتثنيتُـهُ نَقَـوانِ ونَقَيَـانِ أيضـاً .
والنَّقاءُ ممدودٌ : النظافةُ .

١٤ ـ وأخـــو الغَرا مَنْ لا يــزا لُ بِما يَسُرُّ أخـــا غَراءِ

---

١١ ـ لم يرد البيت في (ش) . اللسان : روى الأزهري عن ابن الأعرابي : العَرا : الفِناء . وقال غيره : العَرا : الساحة والفِناء ، وسُمِيّ عَراً لأنه عَرِيّ من الأبنية والخيام . أمّا العَراء فهو مـا اتسع من فضاء الأرض . وقال ابن سيده : هو المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء ، وقيل : هو الأرض الواسعة . وقـال الزّجـاج : العَراء : المكان الخالي ، والعَرا : الناحية .

(١) : الآية ٣٧ من سورة الصافات : « فنبذناه بالعَراء وهو سقيم » .

١٢ ـ لم يرد البيت في (ش) ، وورد في (ذ) مصحّفاً إذ وردت « أم » بدلاً من ألم .

اللسـان : الحفـا : رقـة القـدم والخفّ والحـافر ، مصـدر حَفِيَ ، المشي بغير خفّ ولا نعل . الحَفـاء : أن يمشي الرجلُ بغير نعل .

١٣ ـ لم يرد في (ش) . اللسان : النّقا والنّقى : القطعة من الرمل تنقاد مُحدودبة . النَّقاء : النظافة .

١٤ ـ لم يرد في (ش) ، وورد في بقيـة النسخ « يضرّ » بـدلاً من يسرّ . اللسـان : الغَراء : الـولـوع بـالشيء . الغَرا : ولـد البقرة . وقـال ابن شميل : الغَرا : هو الولـد الرطب جـداً ، وكلّ مولود غَراً حتى يشتـدّ لحمه .

الغَرا مقصورٌ : ولدُ البقرةِ . والغَراءُ بالمدِّ : الولوعُ بالشيءِ .

١٥- إنَّ الحيــاةَ مــعَ الحيَـــا وأرى البهــاءَ مــعَ الحَيــاءِ

الحيا « مقصورٌ » : المطرُ والخصبُ . والحَياءُ « ممدودٌ » الاستحياءُ .

١٦- عقــلُ الكبيرِ مِنَ الــورى في الصالحــاتِ مِنَ الــوراءِ

الورى « مقصورٌ » : الخَلْقُ . الوراءُ « ممـدودٌ » : وَلَـدُ الـولـدِ . والـوراءُ أيضاً : الخَلْفُ .

١٧- لــوْتَعلمُ الشــاةُ النَّجــا مِنهــا لَجَــدَّتْ في النَّجــاءِ

النَّجا « مقصورٌ » : سَلْخُ الشاةِ والنـاقـةِ أيضـاً . قـالَ الشـاعرُ يخـاطبُ ضيفينِ طرقاهُ[1] :

---

١٥ - لم يرد في (ش) . اللسان : الحياء : الاستحياء . الحيا « مقصور » الخِصب ، والجمع أحياء . وقال اللحياني : الحيا مقصور المطر . وقد جاء الحيا الذي هو المطر والخصب ممدوداً .

١٦ - لم يرد هـذا البيت في (ش) . اللســان : الـوَرى : الخَلْق . قـال ابن برّي : قـال ابن جنّي : لا يستعمل الورى إلاّ في النّفي . الوَراء : ولد الولد . وفي حديث الشعبيّ أنه قال لرجل رأى معه صبيّاً ، هـذا ابنُك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوراء ، يقال لولد الولد الوراءُ .

١٧ - ورد في (ذ) البَخا والبَخاء وهذا تصحيف . ولم يرد البيت في (ش) .

اللسان : النَّجاء : الخلاص من الشيء . النَّجا : سلخ جلد البعير ، وكشطه عنه وأورد الشاهد : فقلت انجُوا ... ... وغاربه

(١) ورد البيت في اللسـان ، وأورده الأشموني ، وابن ولاّد في المقصور والممدود إذ قال : وأنشـد أبو الجراح لعبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاه :

فقلت انجُوا .... وغاربه .

(عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر ابن شاعر ، كان مقيماً في المدينـة ، وتوفي فيها عام ١٠٤ هـ الموافق ٧٢٢ م) .

وقد ورد في ص١٠٩ من المقصور والممدود لابن ولاّد من غير نسبة إذ أورد : قال الشاعر : ..

فقلتُ انجُوا عنها نَجَا الجلدِ إنَّهُ   سَيُرضيكُما منها سَنامٌ وغارِبُهْ

والنَّجاءُ « ممدودٌ » : السرعةُ .

١٨ـ وأرى الدَّوا طولَ السَّقا   مِ فلا تُفرِّطْ في الدَّواءِ

الدَّوا « مقصورٌ » : المرضُ . والدَّواء « ممدود » واحد الأدوية .

١٩ـ وإذا سمعتَ وحى الزَّما   نِ فلا تُفرِّطْ في الوَحاءِ

الوحى « مقصورٌ » الصوتُ الخفيُّ . قالَ النَّضرُ : سمعتُ وحاةَ الرعدِ أيْ صوتَهُ . والوحاءُ « ممدودٌ » السرعةُ . ويقالُ : الوَحا الوَحا ، يعني البِدارَ البدارَ .

٢٠ـ فَلَرُبّما وَدّى السَّفا   ءُ إلى السَّفا أهلَ السَّفاءِ

---

١٨ ـ لم يرد في (ش) . اللسان : الدّواء : ما عولج به الفرس من تضمير وحنذٍ ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن . ابن سيده : الدَّوى : المرض والسّل . الليث : الدَّوى : داء باطن في الصدر . التهذيب : الدَّوى : الضنى .

١٩ ـ ورد في (ش) وحي بدلاً من وحى ، تقصِّرْ بدلاً من تفرّط .

اللسان : الوحى : النار ، المَلِك . قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي : ما الوحى ؟ فقال : المَلِك . فقلتُ : ولِمَ سُمّيَ الملكُ وحىً ؟ فقال : الوحى : النار . فكأنه مثل النار ينفع ويضرّ . والوحى : السيّد من الرجال . والوحي والوحى : الصوت . والوحى : العجلة ، يقولون : الوحى الوحى ، والوَحاءَ الوَحاءَ . الوَحاء : الإسراع .

٢٠ ـ ورد في (د.ع) فلربّما ودّى السَّفا نحو السَّفا . وفي (ذ) ساق السَّفا نحو السَّفا .

وفي (ش) السّقا إلى السّقا إلى السّقاء وهذا تصحيف . وفي (م) ودّى السَّفا إلى السَّفا . وفي المخطوط (أهلَ) وهذا تصحيف .

اللسان : السَّفا : الخفة في كل شيء وهو الجهل . وقال ثعلب : هو السَّفاء ، وأنشد : قلائصَ في ألبانهنّ سَفاءً . أي في عقولهنّ خفّة .

السفا « مقصورٌ » ترابُ القبرِ .

قالَ الشاعرُ[1] :

وحالَ السَّفا بيني وبينَك والعِدا ... وَرَهْنُ السَّفا غمرُ القطيعةِ ماجدُ

والسَّفاءُ « ممدودٌ » السرعةُ .

٢١ـ يا بنَ البَرا إنَّ الأحبّةَ يؤذونَكَ بالبَرَاءِ

البَرَا « مقصورٌ » الترابُ . قال الراجز[2] :

---

(١) ورد البيت في اللسان بإنشاد ثعلب منسوباً لكثيّر . وقال : السَّفى هنا تراب القبر . والعِدا : الحجارة والصخور تُجعل على القبر . وورد أيضاً في ديوان كثيّر ٢ / ١١٧ « غَمْرُ النقيبة » الغَمر : الكريم الواسع الخُلُق . النقيبة : الطبيعة . والبيت من قصيدة يرثي بها عبد العزيز بن مروان . والسَّفاء : الطيش والخفة ، وورد أيضاً في المقصور والممدود لابن ولاّد ص٧٣ منسوباً لكثيّر . ويبدو أن النقطة سقطت من المخطوط من كلمة غمر .

(كثيّر عَزّة : شاعر الغزل العذري المشهور ، عاش في العصر الأموي . وهو أحد عشّاق العرب وإنما صغّروه لأنه كان شديد القصر . وكان عبد الملك بن مروان معجباً بشعره . وفاته ١٠٥ هـ ٧٢٣ م) .

٢١ ـ ورد في (ذ) : يا ابن البرى إن البريّة لا تجيئك بالبراء ، وفي بقية النسخ ورد مطابقاً .

اللسان : البرى : التراب . وفي حديث عليّ بن الحسين عليه السلام[1] : اللهم صلّ على محمد عدد الثرى والورى والبَرى . ويقال في الدعاء على الإنسان : بفيه البرى ، كما يقال : بفيهِ التراب .

أنشد ابن برّي لمدرك بن حصن الأسدي :

ماذا ابتغَتْ حُبّي إلى حلّ العُرى
حسبتني قد جئتُ من وادي القُرى
بفيكِ ،من سارِ إلى القومِ ، البرى

(١) حفيد علي بن أبي طالب ، قُتِل مع أبيه حينما كان يدافع عنه في موقعة كربلاء عام ٦١ هـ و٦٨٠ م .

(٢) ورد البيت منسوباً لمدرك بن حصن الأسدي في اللسان كما ذكرنا .

بِفيكَ مَن سارٍ إلى القومِ البَرَا

والبراءُ « ممدودٌ » مصدرُ بَرِيَ .

٢٢ - وأراكَ قدْ حالَ العمى ما بين عينِكَ والعَماءِ

العمى « مقصورٌ » عمى البصرِ . ويقالُ : رجلٌ عَمِيٌّ القلبِ ، أيْ جاهلٌ . والعماءُ « ممدودٌ » السحابُ . قالَ أبو زيدٍ : هوَ شِبهُ الدّخانِ يركبُ رؤوسَ الجبالِ .

٢٣ - فانظُرْ لعينِكَ في الجَلا إنْ خفتَ منْ يومِ الجلاءِ

الجَلا « مقصورٌ » الكُحلُ ، والجَلا أيضاً انحسارُ الشعرِ عنْ مقدَّمِ الرأسِ مثلُ الجَلَهِ . والجلاءُ أيضاً « بالمدِّ » الخروجُ عن البلدِ وعنِ الوطنِ .

---

٢٢ - ورد في بعض النسخ مسبوقاً بأبيات جاءت بعده بنسخ أخرى وعددها ثلاثة أبيات .

اللسان : العمى : ذهاب البصر كله . العماء : السحاب المرتفع ، وقيل الكثيف . قال أبو زيد : هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال . قال ابن برّي : شاهِدُه قول حُميد بن ثور :

فإذا احزألاّ في المُناخ رأيته كالطَّودِ أفرَدَهُ العَماءُ المطرُ

وقد أورد هذا الشاهد ابن ولاّد في المقصور والممدود ص٧٢ . وقد ورد في ديوان حميد بن ثور ص٨٥ . احزألَّ : برك ثم تجافى عن الأرض . المُناخ : مبرك الإبل .

٢٣ - اللسان : الجَلاء : مصدر جلا عن وطنه . الجَلا : كحل يجلو البصر . قال المتنخّل الهُذلي :

وأكحُلُكَ بالصاب أو بالجلا ففتّحْ لذلك أو غمّضِ

قال ابن برّي : البيت لأبي المثلّم . لم يرد هذا البيت منسوباً للمتنخّل في شرح أشعار الهذليين وإنما ورد في ١ / ٣٠٧ منها منسوباً لأبي المثلّم الخُناعي في ردّه على عامر بن **العجلان** . الصاب : شجر مُرّ . فقح : فتح عينيه .

والجَلا : انحسار مقدم الشعر . وفي صفة المهديّ أنه أجلى الجبهة . وفي حديث قتادة في صفة الدّجال أنه أجلى الجبهة .

٢٤- وكُـلِّ الفَنَـا إنْ لم تجِـدْ   حِـلاًّ فـإنـك للفَنـاءِ

الفنا « مقصورٌ » عنبُ الثعلبِ ، الواحدةُ « فَنَاةٌ » . قالَ زهيرٌ[1] :

كأنَّ فُتـاتَ العِهنِ في كلِّ منزلٍ   نـزلْنَ بـهِ حَبُّ الفَنَـا لمْ يُحطَّمِ

ويقالُ : هوَ شجرٌ لهُ حبٌّ أحمرُ تُتَّخَذُ منهُ القلايدُ . والفنـاءُ « ممـدودٌ » الموتُ .

٢٥- فلربَّما ودّى الفَضـا   مُتزوّديـهِ إلى الفضـاءِ

الفَضا « مقصورٌ » البُلغَةُ . يقالُ : طعامٌ فَضىً ، أي مختلطٌ .

قال الشاعرُ[2] :

فقلتُ لهـا يـاعمّتي لـكِ نـاقتي   وتمرُ فضـاً في عيبتي وزبيبُ

---

٢٤ ـ ورد في (ذ) حالاً فأنت إلى الفناء . وفي (دع) فَكُل ... حَلاً فإنّك في الفناءِ .

وفي (ش) خَلاً . وفي (م) فَكُل ... حَلاً فإنّك في الفناءِ .

اللسان : الفَناء : نقيض البقـاء . الفَنـا : الواحـدة فَنـاة : عنب الثعلب وقيل : هو شجر ذو حبّ أحمر مالم يكسر ، يُتّخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط ، وقيل يتخذ منه القلائد .

الحِلّ : الحَلال .

(١) ورد البيت في ديوان زهير ص٧٧ مطابقاً ، وفي اللسان أيضاً منسوب لزهير .

العِهن : الصوف ، أو المصبوغ ألواناً .

٢٥ ـ ورد في (ذ) القضـا والقضـاء ، وفي (م) الغضـا والغضـاء ، وفي النسختين تصحيف وفي (ش) ولربّما .

اللسان : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، الساحة ومـا اتّسع من الأرض . الفضى : الشيء المختلـط ، تقول : طعامٌ فضىً أي فوضى مختلط .

(٢) ورد البيت في اللسـان من غير نسبـة : « يـا خـالتي » بـدلاً من يـا عمتي ، ثم قـال : إن بعض المتأخرين رواه « يا عمّتي » . والفَضا : حبّ الزبيب ، وتمرٌ فضاً : منثور مختلط . وقـال اللحيـاني : هو المختلط بالزبيب ، وأنشد :

والفضاءُ « ممدودٌ » الساحةُ ، وما اتّسعَ منَ الأرضِ .

٢٦ـ فاهرُبْ هُديتَ من الذَّكا إنْ كنتَ منْ أهلِ الذَّكاءِ

الذَّكا « مقصورٌ » اشتعالُ النارِ . والذكاءُ « ممدودٌ » الفِطنةُ

٢٧ـ فالمرءُ أشبهُ بالعَفا إنْ لمْ يُفكِّرْ في العَفاءِ

العَفا « مقصورٌ » ولدُ الحمارِ .

قالَ حنظلةُ بنُ شرقيٍّ(١) :

بِضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سَكَناتِهِ وطَعنٍ كَتَشهاقِ العَفا هَمَّ بالنَّهقِ

=

فقلت لها : يا خالتي لكِ ناقتي وتمرٌ فَضاً في عيبتي وزبيب

أي منثور ، ورواه بعض المتأخرين : يا عمتي . العيبة : زبيلٌ من أدم . وورد في ص٨٣ من المقصور والممدود لابن ولاّد « يا عمّتا » وفي ص٢٣ من المنقوص والممدود للفراء ورد مطابقاً للمخطوط .

٢٦ ـ ورد هذا البيت في (ذ) في غير هذا الموضع مطابقاً ، وفي (د.ع) فاهدأ هُديتَ إلى الذَّكا وفي (ش) فُديتَ بدلاً من هُديتَ . وفي (م) فاهدأ هُديتَ إلى الذّكا .

اللسان : الذَّكا : اشتداد لهب النار ، واشتعالها . الذكاء : سرعة الفطنة .

٢٧ ـ في (م) نُبّة بالعفا فلم يفكّر في العفاءِ . وفي (ش) بالعفاء . وفي (دع) نُبّه بالعفا . وشرح العفا بأنها البلاد التي لا أثر فيها للتملك . وفي (ذ) ورد مطابقاً .

اللسان : العفاء : التراب . عفا عَفاءً وعفوّاً : درس . العفا من البلاد : الذي لا ملك فيه لأحد . العَفا : الجحش ، وفي التهذيب : ولد الحمار .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً لأبي الطمحان حنظلة بن شرقيّ مطابقاً ، وقد أنشده ابن السكّيت والمفضّل .

(حنظلة بن الشرقيّ : شاعر من فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . كان وصّافاً للخيل . عُمّر طويلاً ومات عام ٥٢٠ م) انظر : المنتحل للثعالبي ص٣٢٠ .

والعَفاءُ « ممدودٌ » الدُّروسُ والهلاكُ .

٢٨- سيضيــقُ مُتسِّــعُ المَــلا   بـــالمخرجينَ منَ المــلاءِ

الملا « مقصورٌ » الصحراءُ ، والمَلاءُ « ممدودٌ » الجماعةُ .

٢٩- فـارغبْ لِربِّـكَ في الجَـدا   مـا أنتَ عنـهُ ذو جَـداءِ

الجَدا « مقصورٌ » العطيّةُ . قال أبو النجمِ[1] :

جِئنــا نُحييــكَ ونستجــديكا   مِن نــائلِ اللهِ الــذي يُعطيكا

والجَداءُ « ممدودٌ » الغَناءُ .

٣٠- تُــوصي وعقلُــكَ ذو بَــدا   فَلِــذاكَ رأيُــكَ ذو بَــداءِ

بَدا « مقصورٌ » موضعٌ . والممدودُ : تغيّرُ الرأيِ .

---

٢٨ - ورد في (ذ) الفلا والفلاءِ ، وفي (د.ع) مُتّسع وكذلك في (ش) . وفي (م) مطابقاً .

اللسان : المَلا : مَدّة العيش ، الصحراء ، المتسع من الأرض . المَلاء : الغنى (مادة ملأ) المَلأ : الجماعة ، الرؤساء ، أشراف القوم .

٢٩ - ورد في (ذ) مطابقاً ولكنه في غير هذا الموضع . الجَدا : العطيّة . الجَداء : الغَناء .

(١) ورد البيت في اللسان مطابقاً منسوباً لأبي النجم الراجز .

(أبو النجم العجلي : هو الفضل بن قدامة من بني عجل ، أحد رجّاز العرب المشهورين كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ، وقد راجز أبو النجم العجاج بن رؤبة وانتصر عليه . توفي ١٣٠ هـ ، ٧٤٧ م) انظر : الشعر والشعراء ٢٣٢ ، معاهد التنصيص ١٨/١ ، الأغاني ١٥٠/١٠ الخزانة ٤٩/١ ، الأعلام ١٥١/٥ ، معجم الشعراء ٣١٠ ، سمط اللآلي ٣٢٨ ، الشعر والشعراء ٢٣٢

٣٠ - ورد في (ذ) في بدَا ، في بداءِ ، وبهذه الرواية يستوي المعنى . وفي (د.ع) في بَذا ، وفي بَذاء ، وهذا تصحيف إذ لا يستوي المعنى . ولم يرد هذا البيت في (ش) . وفي (م) رابك وهذا تصحيف .

اللسان : بدا : اسم موضع ، وشاهده قول كثيّر :

٣١ـ وكأنَّما ريحُ الصَّبا تَجري بِطُلاَّبِ الصَّباءِ

الصَّبا : ريحٌ ، ومَهبُّها المستوي : أنْ تَهُبَّ منْ موضعِ مطلعِ الشمسِ إذا استوى الليلُ والنهارُ . والصَّباءُ « ممدود » مصدرُ صَبا .

٣٢ـ باعوا التيقظَ بالكرى فعقولُهمْ بِذُرا كَراءِ

المقصورُ : النومُ . والممدودُ : موضعٌ .

قالَ الشاعرُ[1] :

مَنعناكُمْ كَراءَ وجانبيْهِ كما منعَ العرينُ وحى اللُّهامِ

ويقال هي ثنيّةٌ بالطائفِ .

=

وأنت التي حببتِ شَغباً إلى بَداً إليَّ ، وأوطاني بلادٌ سواهما

شغب وبداً : موضعان . وبَدا : موضع بالشام قرب وادي القرى كان به منزل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولاده رضي الله عنه . بدا لي بَداءٌ : أي تغيّر رأيي .

لم يرد هذا البيت في الديوان الذي حققه د. إحسان عباس والنسخة الثانية المطبوعة بالجزائر .

٣١ ـ ورد في (دع) فكأنما ، وكذلك في (م) .

اللسان : الصِّباء : جهلة الفتوة واللهو من الغزل . والصَّبا حسبما ورد في الصحاح نفس ما ورد في المخطوط . ولها تفصيلات كثيرة جداً .

٣٢ ـ اللسان : الكرى : النوم ، النعاس . كَراء : ثنيّة بالطائف . وقال الجوهري : كَراء موضع . وقال :

منعناكم كَرَاءَ وجانبيه كما منعَ العرينُ وحى اللُّهام

(١) ورد البيت في اللسان بإنشاد الجوهري من غير نسبة . وقد ورد في المخطوط « اللحام »

اللُّهام : الكثير الذي يلتهم كلّ شيء ، ويغتمر من دخل فيه ، أي يغيّبه ويستغرقه .

٣٣ـ فكأنَّهمْ معـــزُ الأبـــــا أو كالحُطـــامِ منَ الأَبـــاءِ

قال الشاعر(١) :

فقلتُ لِكَنّــازٍ تــوكّــلْ فــانَّــهُ أبيَ لا إخــالُ الضـأنَ منـهُ نـواجيـا

والأَباءُ الممدودُ : القصبُ ، الواحـدُ أبـاءٌ . ويقـالُ : هو أَجَمـةُ الحَلْفـاءِ والقصبِ خاصةً .

قالَ الشاعرُ(٢) :

مَنْ سَرَّهُ ضربٌ يُرعبِـلُ بعضُـــهُ بعضـاً كمعمعـــةِ الأبـــاءِ المُحرَقِ

---

٣٣ ـ ورد في (ذ) : وكأنهم . وفي (م) وكالحطام .

اللسان : الأبى والأباء : مرض يصيب العنز إذاشمّ بول الماعز الجبلي وهو الأروى ، أو شربه أو وطئه ، فيمرض بأن يرم رأسه ، ويأخذه من ذلك صداع فلا يكاد يبرأ ، ولا يكاد يُقدر على أكل لحمه لمرارته . الأبـاء : مرض . الأباء : القصب ، ويقال هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً لابن أحمر في مخاطبته لراعي غنم له أصابها الأبـاء . « تـدكّل » بدلاً من توكّل ، وهذا تصحيف إذ لا معنى لكلمة دكل ، « لا أظن » بدلاً من لا إخال ، وورد بعده بيت آخر :

فـــالَــك من أروى تعــاديتَ بـــالعمى ولاقيتَ كَــــلاَّبــــاً مُطِـــلاً وراميــــا

وقـد وردا في شعر عمرو بن أحمر البـاهلي ص١٧٢ من قصيـدة يهجـو بهـا يـزيـد بن معـاويـة . « توقّلْ » « لا أظن » . كناز : اسم رفيقه أو راعيه . توقّل في الجبل : صعد فيه .

(٢) ورد البيت في اللسان منسوباً لكعب بن مالك الأنصاري قاله يوم حفر الخندق ، وجاء بعـده بيت آخر :

فليـــأتِ مـــأســـدةً تُسَنُّ سيـــوفُهــــا بينَ المَـــــذادِ وبينَ جـــزع الخنـــــدقِ

وقـد ورد أيضـاً في المنقوص والممـدود للفراء ص٢٢ ، وفي سمـط الـلآلي ١٦٢ ، وفي شرح شـواهـد المغني ١٢٢ ، وفي الخزانة ٣ / ٢٢ .

(كعب بن مالك الأنصاري : شـاعر الرسول ﷺ ، وهو أحـد السبعين الـذين بـايعوا بـالعقبـة ، وشهـد المشاهد كلها إلاّ بدراً ، مات في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه) انظر : معجم الشعراء ص٣٤٢ .

بابُ ما يُكسَرُ أوَّلُهُ ، فيُقصَرُ ويُمَدُّ والمعنى مختلفٌ

٣٤ـ كَمْ مِنْ عظـامٍ بـاللِّـوى　　قـدْ فـارقَتْ خَفْـقَ اللِّـواءِ

اللِّوى « مقصورٌ » الرّمـلُ . وهـو مُنقطَعُـهُ . ويُقـالُ : هـو الجَـدَدُ بعـدَ الرّملةِ . واللِواءُ « ممدود » العَلَم .

قالَ الشاعرُ[1] :

غـداةَ تسـايلَتْ من كلِّ أوبٍ　　كتـائبُ عـاقـدينَ لهمْ لِـوَاءَ

٣٥ـ وأرى الغِنى يـدعـو الغنـ　　ـيَّ إلى المـلاهي والغِنـاءِ

الغنى « مقصورٌ » اليسارُ والثروةُ .

قال المُغيرةُ بنُ حبناء التميميُّ[2] :

كِـلانـا غنيٌّ عن أخيـهِ حيـاتَـهُ　　ونحنُ إذا مُتنـا أشـدُّ تغـانيـا

والغِناءُ « ممدودٌ » السماعُ .

---

٣٤ ـ اللسان : اللِّوى : ما التوى من الرمل ، وقيل هو مُسترقّة . اللواء : لواء الأمير ، الراية ، العلم .

(١) ورد البيت في اللسان من غير نسبة « لهم لِوايا » بدلاً من لهم لِوَاء .

٣٥ ـ ورد البيت في (ش) « الفتى » بدلاً من الغنيّ .

اللسان : قال ابن سيده : الغنى ضد الفقر ، فإذا فُتحَ مُدَّ . الأصمعي : الغِنى من المال مقصور ، ومن السماع ممدود ، وكلّ من رفع صوته ووالاه فهو عند العرب غِناء .

(٢) ورد البيت في اللسان منسوباً للمغيرة بن حبناء التيمي ، وورد منسوباً للأعشى في ص٢٦١ من الصبح المنير في شعر أبي بصير .

(المغيرة بن حبناء : شاعر إسلامي من رجال المهلب بن أبي صفرة . مات شهيداً في ٩١ هـ ٧١٠ م)

انظر الأعلام ٢٧٨/٧ .

٣٦ـ يمضي الإنا بعدَ الإنا ومُناهُ في ماءِ الإناءِ

المقصورُ : واحدُ الأنْي . والممدودُ : الآنيةُ .

٣٧ـ فلَرُبَّما فضَحَ الرِّجا لَ ذوي اللِّحى كشفُ اللِّحاءِ

اللّحى « مقصورٌ » جمع لِحيةٍ ، واللِّحاءُ « ممدودٌ » الشتمُ . وفي المَثَل : (مَنْ لاحاكَ فقدْ عاداك)[1] وقولهم : لحاهُ اللهُ : أي قَبَّحهُ ولَعَنَهُ .

٣٨ـ ولَرُبَّما صادَ العِدا ذا السبقِ في صيدِ العِداءِ

العدا « مقصور » الأعداءُ .

قالَ الشاعرُ[2] :

إذا كنتَ في قومٍ عِداً لستَ منهمُ فكُلْ ما علقتَ منْ خبيثٍ وطيّبِ

---

٣٦ ـ ورد في (ذ) « والعمر » بدلاً من ومُناه . وفي (د.ع) « ملء » بدلاً من ماء . وفي (ش) « خمر » بدلاً من ماء ، وفي (م) ملء بدلاً من ماء .

اللسان : الإناء : الآنية . الإنى : مفرد الآناء ، وآناء الليل ساعاته .

٣٧ ـ ورد في (ش) ولربّما ، وفي (ذ) « ولربما » و « الرّجاء » بدلاً من اللّحاء .

اللسان : اللّحاء : ما على العصا من قشرها ، قِشر كل شيء . اللّحاء : المنازعة ، العذل. اللّحى : ج لحية . وقال :

ولولا أن ينالَ أبا طريفٍ إسارٌ من مليكٍ أو لحاءُ

(١) ورد في مجمع الأمثال ٢ / ١٧٨ .

٣٨ ـ ورد في (ذ) « والسيف » بدلاً من ذا السبق ، وهذا تصحيف . وفي (ش) « والسبق » .

اللسان : العِدا : الأعداء ، التباعد . العِداء والمعاداة : الموالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد .

(٢) ورد البيت في اللسان من غير نسبة ، وذكر أن ابن بري نسبه لزرارة بن سُبيع الأسدي ، وقيل

والعِداءً « ممدودٌ » المُوالاةُ بين الصَيدينِ يُصرَعُ أحدُهما على أثرِ الآخرِ في طلقٍ واحدٍ .

قالَ امرؤُ القيسِ[1] :

فعادى عِداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ دِراكاً ولمْ يُنضَجْ بماءٍ فيُغسلِ

٣٩ـ وَلَرُبَّ مهجورِ البِنا بعدَ التأنّقِ في البِناءِ

البِنا « مقصورٌ » جمع بُنيةٍ . والممدودُ جمع البنيان[☆]

٤٠ـ وسيستوي أهلُ الكِبا وذوو التغطرفِ والكِباءِ

الكِبا « مقصورٌ » الكناسةُ .

لنضلة بن خالد الأسدي . وقال ابن السيرافي هو لدودان بن سعد الأسدي . « ما عَلِقْتَ » بدلاً من « ما علقتَ » .

(زرارة بن سبيع الأسدي : لم نعثر له على ترجمة) .

(١) ورد البيت لامرئ القيس في ديوانه ص٢٣ مطابقاً ، وفي اللسان أيضاً .

٣٩ ـ ورد في (د.ع) «ولَرُبّما هَجَرَ البِنا » ، وفي (ش) :

« ولَرُبّما هَجروا البِنى بعد التأنّق بالبِناء »

اللسان : البِناء : مصدر بنى . البِنى : ج البِنية وهو ما بنيته .

☆ لعلّ المقصود أن كلمة البِناء هي جمع ومعناها البنيان ، ولا يستوي غير هذا الشرح .

٤٠ ـ ورد في (ذ) « وذوي التعطر » وهذا تصحيف في كلمة ذوي . وفي (د.ع) « فليستو » « التعطر بالكباء » ، وفي (ش) التعطّر . وفي (م) « وليستوي » « وذوي » وهذا تصحيف . وفي المخطوط وردت كلمة « التعطر » تحت كلمة التغطرف .

اللسان : الكِبا : الكناسة . الكِباء : ضرب من العود والدُخنة . وقال أبو حنيفة : هو العود المتبخّر به . قال امرؤ القيس :

وباناً ، وألويّاً ، من الهندِ ، ذاكياً ورَنداً ، ولُبنى ، والكِباءَ المقتَّرا

قالَ الكميتُ[1] :

وبـــالغَــدَواتِ منبتُنـــا نُضـــارٌ ونبــعٌ لا فصـــافِصَ في كِبينـــا

والكِباءُ « ممدود » ضربٌ مِنَ العودِ .

قالَ الشاعرُ[2] :

(وبانـاً وأُلويّـاً من الهندِ ذاكيـاً) ورَنـــداً ، ولُبنى ، والكِبـــاءَ المُقتَّرا

٤١ـ ولَرُبَّ مــــــاءٍ ذي رِوىً يُحتـــاجُ فيـــهِ إلى الرِّواءِ

رِوىً « مقصورٌ » هـو مـا يَروي الإنسـانَ منْ مـاءٍ وغيرِهِ . والرِّواءُ : النظرُ في الأمرِ والتثبتُ فيهِ .

---

(١) ورد البيت للكميت في اللسان : « وبالعذوات » بدلاً من الغدوات . وورد أيضاً في ديوان الكميت ٢ / ١٢٧ ، الصحاح : الكِبا : الكناسة ، والجمع الأكباء ، والكُبَة مثله ، والجمع كُبون وكُبين .

قال ابن برّي : العَذَوات : ج عذاة ، وهي الأرض الطيبة ، والفصافص : وهي الرطبة .

(٢) ورد البيت لامرئ القيس في اللسان كما ذكرنا ، وفي ديـوان امرئ القيس ص٦ . الأُلـويّ : أجـود العود وأطيبه . الرَّند : شجر طيب الرائحة . اللُبنى : ضرب من الطيب . الكِبـاء : كلّ مـا يُتبخَّرُ بـه . المُقتَّر : المُدخَّن عند مباشرة النار له .

٤١ ـ ورد في (ذ) رِواءِ ، وكذلك في (ش) . وهذا البيت هو الأخير في (ذ) ، وبه تنتهي الأبواب كلها .

اللسان : الروى : مصدر رَوِيَ . الماء الرِّوى : الكثير . الرِّواء : الحبل الذي يقرن به البعيران .

لم يرد في اللســان والتــاج والجمهرة الرِّواء بمعنى النظر والتثبت في الأمر . وإنمـا أورده ابن دريـد في الجمهرة بمعنى الحبل ، واستشهد بقول الراجز :

إنّي إذا مــــا القــــوم كانــــوا أنجيـــــه وشُـــــدَّ فـــــوقَ بعضهم بـــــالأرويـــــه

هناك أوصيني ولا تُوصي بيه

بابُ ما يُكسَرُ أوّله فيُقصَرُ ، ويُفتَحُ فيُمَدُّ والمعنى واحدٌ

٤٢ـ وأرى البِلى يُبلي الجديـ ـدَ وكلُّ شيءٍ للبلاءِ

المقصورُ والممدودُ : الذي يهلكُ .

٤٣ـ كم مِن إنىً تُفني الليا لِيَ ثم تَفنى بالأَناءِ

المقصورُ والممدودُ : بلوغُ الشيء منتهاهُ .

٤٤ـ وأرى القِرى ما لا يدو مُ على الزمانِ لذي قَراءِ

المقصورُ والممدودُ : طعامُ الضيفِ والإحسانُ إليهِ .

---

٤٢ ـ ورد في (ش) « دار البلى تُبلي » .

اللسان : بَلِيَ الثوبُ بِلىً وبَلاءً . قال العجاج :

والمَرءُ يُبليه بَلاءَ السِّربالْ كَرُّ الليالي وانتقالُ الأحوالْ

وقال أبو بكر : البِلاء هو أن يقول لا أبالي ما صنعتَ مُبالاةً وبِلاءً ، وليس هو من بَلِيَ الثوبُ .

٤٣ ـ ورد في (د.ع) «يُفني» و « يَفنى » . وفي (ش) « تُفنى بالأناءِ » ، وفي (م) « يُفني » و « يفنى » .

اللسان : أنى الشيءُ أنياً وإنىً : حان وأدرك . الأنى : بلوغ الشيء منتهاه . الأنى : الحلم والوقار . التاج : أنى يأني : أي أدرك وبلغ ، والاسم الأناء كسَحاب وأنشد الجوهري للحطيئة :

وأخّرتُ العشاءَ إلى سُهيلٍ أو الشعرى فطالَ بي الأناءُ

٤٤ ـ ورد في (ش) « من القَراءِ» بدلاً من « لذي قَراء » ..

اللسان : الفرّاء : القِرى والقَراء ، والقِلى والقَلاء ، والبِلى والبَلاء ، والإيا والأياء ضوء الشمس . قِرى الماء : جمعُه في الحوض . قِرى الضيف : إكرامه . قَرى الضيف قِرى وقَراءً : أضافه .

٤٥ ـ وسِوى الفتى يَرِثُ الفتى ولتُنْزَعُنَّ منَ السَّواءِ

المقصورُ والممدودُ : الغيرُ .

قالَ الأعشى[١] :

تجانف عن أهل اليمامة ناقتي وما عدلت عن أهلها لسوائيا

٤٦ ـ حبٌّ الفسادِ إلى قِليً وأرى الصلاحَ بلا قَلاءِ

المقصورُ والممدودُ : البغضُ .

٤٧ ـ ماءُ الحياةِ رِوى وأنـ ـى للمُحلّى بالرَّواءِ

المقصورُ والممدودُ : الماءُ الكثيرُ العذبُ .

---

٤٥ ـ ورد في (د.ع) « وذوو السّوى ... وَلَيُنَزَعَنّ ...» وفي (ش.) « الغنى » بدلاً من الفتى « الثانية » .
وفي (م) « وذوي السّوا ... وليَنزعَنّ ...»

اللسان : سَواء الشيء : مثله . سِوى الشيء : نفسه ، وأورد بيت الأعشى :

تجانَفُ عن خلّ اليمامة ناقتي وما عَدلَتْ من أهلها بسوائكا

ثم أورده بإنشاد الجوهري : تجانف عن جوّ اليمامة ناقتي . قال أبو منصور : سوى بالقصر يكون بمعنيين : بمعنى نفس الشيء ، وبمعنى غير . سَواءُ الشيء : غيره . سوى بالقصر والكسر كالقِلا والقَلاء وسِوى وسُوى بمعنى غير .

(١) ورد البيت في اللسان منسوبا للأعشى ، ولم يرد في ديوانه ، وروايته في اللسان : « خلّ » بدلاً من أهل ، « من أهلها » بدلاً « عن أهلها » ، « بسوائكا » بدلاً من لسوائيا .

٤٦ ـ ورد في (د.ع) « النسَاءِ » بدلاً من الفساد ، و « مع القَلاء » بدلاً من « بلا قَلاء » .
وفي (م) : « النساء » بدلاً من الفساد ، « مع القِلاء » بدلاً من بلا قَلاء .
اللسان : قَلى يَقلي قِلىً وقلاءً ، البغض . قال ابن برّي : شاهد القَلاء في المصدر بالمدّ قول نصيب :

عليكِ السلامُ لا مُلِلت قريبةً وما لكِ عندي ، إن نأيتِ ، قَلاءُ

٤٧ ـ ورد في (د.ع) « وأنّي للمُجَلّى » ،وفي (م) « وأي للمحبلات من الرّواء » وأشار في الحاشية بقوله (هكذا هذا البيت ولم يظهر لي) =

قالَ الراجزُ(١):

يـا إبلي مـا ذامُـهُ فَتـاتِيَـهْ ... مـاءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَـوْلِيَـهْ

٤٨ ـ كَمْ مِن إيـا شمسٍ رأيـ ... ـتَ ولا ترى مِثلَ الأَيـاءِ

المقصورُ والممدودُ : ضوءُ الشمسِ .

= اللسان : ماءٌ رَواءٌ : أي عذبٌ ، وأنشد ابن برّي لشاعر :

مَنْ يَـكُ ذا شـكٍ فهـذا فَلْـجُ ... مـاءٌ رَواءٌ وطريـقٌ نهـجُ

الفَلْج : الظّفر . وقيل : الماءُ الرَّواء : الماء الكثير .

(١) ورد البيت في اللسان منسوباً للزّفيان السّعدي :

يـا إبلي مـا ذامُـهُ فتـأبَيَـهْ ... مـاءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَـوْلِيَـهْ

هذا مقامٌ لكِ حتى تيبَيهْ

وورد في المنقوص والممدود للفراء ص ٢٤ ، وفي المقصور والممدود لابن ولّاد ص ٤٦ وورده في المخطوط « فتاتيه » قد سقطت منه الهمزة ، ويجب أن تكون باءً بدلاً من التاء

الذام : العيب . النَّصِيّ : ج النَّصِيّة وهي الجبل والأرض طالا وارتفعا .

٤٨ ـ ورد في (د.ع) « رأيتَ » ، وفي (ش) « رأيتُ » « ولا يُرى مثلُ » ، وفي (م) « الإياء » وهذا تصحيف .

اللسان : إيا الشمس وأياؤها : نورها وضوؤها وحسنها .

بابُ ما يُضَمُّ أوّلُهُ فيُقْصَرُ ، ويُكْسَرُ فيُمَدُّ والمعنى واحدٌ

٤٩ - تَهـوى لُقى مــــالا يَحِـ ـــلُّ وبعــدَهُ يــومُ اللّقــاءِ

المقصورُ والممدودُ مصدرُ لقيَ .

٤٩ ـ اللسان : لَقِيَ فلانٌ فلاناً لِقاءً ولِقَاءَةً ، ولُقِيًّا ولِقيًّا ، ولُقيةً ولُقىً ... قال قيس بن الملوّح :

فـــإن كان مقـــدوراً لِقـــاهـــا لقيتُهـــا ولم أخشَ فيهـــا الكاشحين الأعـــاديـــا

ورد البيت في ديوانه ص ٣١٣

بابُ ما يفتحُ أوّلُهُ فيُقصَرُ ، ويُكسَرُ فيُمَدُّ(☆)

والمعنى واحدٌ

٥٠ ـ وسكنتَ بيتــــاً ذا غَمىً   وَلتُخْرَجَنَّ مِنَ الغِماءِ

الغَمى والغِماءُ : المتــاعُ . وقيلَ : هو مـا فـوقَ سقفِ البيتِ منَ القصبِ والترابِ ونَحوِهِ .

٥١ ـ فــانظرْ لَسهمِــكَ في غَرا   لا تستقيمُ بــــلا غِراءِ

الغَراء والغِراءُ : المادةُ التي يُلصَقُ بها السهمُ وغيرُهُ .

٥٢ ـ واحــذرْ صَلى نــارِ الجحيـ   ـمِ فــإنَّــهُ شَرُّ الصِّــلاءِ

الصَّلى والصِّلاء : حرُّ النّارِ وجَحيمُها .

☆ ـ ورد هـذا البـاب في (ش) تحت عنوان : بـاب مـايُفتـح أولُـه فيُقصر ويُمـدُّ والمعنى واحـد . وأورد الممدود فيه : الغَماء ، الغَراء ، الصّلاء ، الجرّاء ، الغَذاء ، الأضاء .

ورد في (د.ع) و « لتخرّجَنّ » . وفي (م) « وليخرجن » . أمـا في (د.م) و (ذ) فقـد ورد مطـابقـاً للمخطوط . وهذا البيت هو الأخير في المخطوط .

٥٠ ـ اللسان : الغَما : سقف البيت ، والغِماء أيضاً .

٥١ ـ اللسان : الغِراء : الذي يلصق به الشيء ، إذا فتحت العين قصرت ، وإن كسرت مددت .

٥٢ ـ اللسان : الصّلاء : بالمدّ والكسر الشّواء لأنه يُصلى بالنار . صَلِيَ بالنار صَلىً وصِلاءً قاسى حرّها .

٥٣ـ فجرى الشبابِ يزولُ عنـ ـكَ وقلَّ ما أَغنى الجِراء

الجرَى والجِراء : نعمة الشباب ومتعته .

٥٤ـ وأرى الغَـذا لا يُستطا عُ فَمَنْ لنفسِكَ بالغِذاءِ

الغَذا والغِذاءُ : ما يُغتذى بهِ ويُقتاتُ .

٥٥ـ كَمْ قد وردتَ إلى أَضا وصدرتَ عنْ ذاكَ الإضاءِ

الأَضا والإضاءُ : الغديرُ منَ الماءِ .

---

٥٣ ـ اللسان : الجارية الفتية من النساء بيّنةُ الجَرى والجِراء . « الجراء » وردت غير مشكولة في (د.ع) و (م) مساكنة في (د.م)

٥٤ ـ اللسان : الغذاء: مايتغذى به. وفي اللسان والتاج الغَذى: بول جمل. وفي المخصص الغَذا: بول الحمار.

٥٥ ـ ورد في (م) « عن الإضا » والهمزة يجب أن تكون فوق الألف .

اللسان : الأضا والإضاء : الغدير

ما يُفتَحُ أَوّلُهُ فيُقصَرُ ويُكسَرُ فيُمَدُّ والمعنى مختلف

٥٦- وأراكَ تنظرُ في السَّحـــا لا ضيرَ في نظَرِ السِّحـــاءِ

السَّحا : القرطاسُ . السِّحاءُ : الخفاشُ ، أو القشرُ منْ كلِّ شيءٍ .

☆ ☆ ☆

---

٥٦ ـ ورد في (م) السّحاء وهذا يتعارض مع العنوان .

اللسان : السَّحا : ما انقشر من الشيء . السَّحاء : نبت يأكله الضّب . السّحا والسّحاء : الخفاش ، الواحدة سَحاةٌ . السّحا والسّحاء : إذا فُتِحَ قُصِرَ وإذا كُسِرَ مُدَّ.. سحى القرطاسَ : قشَرَهُ .

ما يُضَمُّ أوله فيُقصرُ ويُفتحُ فَيُمَدُّ والمعنى مختلفٌ

٥٧ـ شمسُ الضُّحى طلعتْ عليـ ـــكَ ولا ترى شمسَ الضَّحـــاءِ

الضُّحى : وقتُ ارتفـاعِ الشمسِ ، وامتـدادِ نـورِهـا . الضَّحـاءُ : قُربَ انتصافِ النّهارِ .



٥٧ ـ اللسان : الضُّحى : فُويقَ ارتفاع النهار. الضَّحاء : إذا ارتفع النهـار ، وكَرَبَ أن ينتصف . قـال رؤبة :

هابي العشيّ دَيسقٌ ضَحاؤه

وقال آخر :

عليه من نسج الضَّحى شفوف

الهابي : المستتر بالهباء . الدَّيسق : البياض ، الحُسن .

١ ـ فهرس الموضوعات

الصفحة



٢ ـ فهرس الأعلام

الخاء

الدال

الراء

الزاي

السين

الشين

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

٣ ـ فهرس الشواهد

الهمزة

١ ـ إذا عـاش الفتى مـائتين عـامـاً	فقـد ذهب اللـذاذة والفتـاءُ	
	الربيع بن ضبع الفزاري	٢٥
٢ ـ غـداة تسـايلتْ من كل أوبٍ	كتـائب عـاقـدين لهم لـواءَ	٣٧
٣ ـ ولـولا أن ينـالَ أبـا طريف	إسـارٌ من مليـكٍ أو لِحـاءُ	٣٨
٤ ـ وأخّرتُ العشـاءَ إلى سهيـلٍ	أو الشعري فطـالَ بي الأنـاءُ	
	الحطيئة	٤١
٥ ـ عليـكِ السلامُ لا مُللت قريبـةً	ومـالـك عنـدي ، إن نـأيتِ ، قـلاءْ	
	نصيب	٤٢

الألف

٦ ـ قِفـا خليليَّ على تلـك الرُّبى	وسـائـلاهـا أين هـاتيـك الـدُّمى	
	نصر الحلواني	٦
٧ ـ يـاظبيـةً أشبـه شيءٍ بـالمهـا	ترعى الخـزامى بين أشجـار النَّقـا	
	ابن دريدَ	٧
٨ ـ مـاذا ابتغَتْ حبّي إلى حـلّ العرى	حسبتِني قـد جئتُ من وادي القرى	
	مدرك بن حصن الأسدي	٣٠
بفيكِ ، من سارِ إلى القومِ ، البرى		٣١

الباء

الجيم

الدال

الراء

١٩ ـ وقـد علمَ الأقـوامُ لـو أنّ حـاتمـاً أرادَ ثراءَ المـال كان لـه وفرُ
حاتم ٢٢

٢٠ ـ فـإذا احـز ألاّ في المنـاخ رأيتـه كالطّـودِ أفردَهُ العَماءُ المطرُ
حميد بن ثور ٣١

٢١ ـ وبـانـاً وأُلـويّـاً من الهنـد ذاكيـاً ورنـداً ولُبنى والكبـاءَ المقتّرا
امرؤ القيس ٣٩، ٤٠

السين

٢٢ ـ عـانقت منه وقد مـال النعـاسُ بـه والكأس تقسم سكراً بين جـلاّسي
ابن دريد ١٦

٢٣ ـ وأكحُلك بـالصـاب أو بـالجلاَ الضـاد فَفَتّـح لـذلـك أو غمّض
المتنخل الهذلي ٣١

العين

٢٤ ـ أمن المنـون وريبهـا تتـوجّـع والـدهر ليس بمعتب من يجـزع
أبو ذؤيب الهذلي ٢١

٢٥ ـ سبقـوا هـويَّ وأعنقـوا الهـواهم فتُخرّمـوا ولكل جنب مصرع
أبو ذؤيب الهذلي ٢١

الفاء

٢٦ ـ ليس يـوم الروضـة الـدهرَ جميعـاً إنّ لـلأيـامِ كرّاً عطـوفـا
ابن دريد ١٨

القاف

٢٧ ـ وهـان على أسماء إن شطّت النـوى نحنُّ إليهـا والهـواءُ يتـوقُ ٢١

٢٨ ـ بضربٍ يـزيـل الهـام عن سكنـاتـه   وطعن كتشهـاق العفـاهمً بـالنهيـق

حنظلة بن الشرقيّ   ٣٣

٢٩ ـ من سرّهُ ضربٌ يرعبـلُ بعضُـهُ   بعضـاً كمعمعـةِ الأبـاءِ المحَرقِ

كعب بن مالك الأنصاري   ٣٦

٣٠ ـ فليـأتِ مـأسـدةً تُسنُّ سيـوفُهـا   بينَ المـذادِ وبين جـزع الخنـدقِ

كعب بن مالك الأنصاري   ٣٦

الكاف

٣١ ـ جئنـا نحييـك ونستجـديكا   من نـائـل الله الـذي يعطيكا

أبو النجم العجلي   ٣٤

اللام

٣٢ ـ كيتٍ يـزلّ اللّبـدُ عن حـالِ متنـه   كمازلّت الصفـواءُ بـالمتنزّل

امرؤ القيس   ٢٤

٣٣ ـ فعـادي عـداءً بين ثـورٍ ونعجـةٍ   دِراكاً ولم يُنضَـج بمـاءٍ فيُغسـل

امرؤ القيس   ٣٩

٣٤ ـ والمرءُ يبليـه بـلاءَ السربـال   كرّ الليـالي وانتقـال الأحـوال

العجاج   ٤١

الميم

٣٥ ـ كأنّ فتـات العهن في كلّ منزلٍ   نـزلن بـه حبُّ الفنـا لم يُحطَّمِ

زهير بن أبي سلمى   ٣٢

٣٦ ـ وأنتِ التي حبَّبتِ شغبـاً إلى بـدأ   إليّ ، وأوطـاني بـلادٌ سـواهُما

كثيّر   ٣٥

٣٧ ـ منعنـاكم كَراءَ وجـانبيـه   كما منـعَ العرينُ وحي اللهـامِ   ٣٥

النون

٣٨ ـ كأنْ لم تري قبلي أسيراً مكبّـــلاً   ولا رجــلاً يُرمى بـــهِ الرّجَــوان
عروة المرادي   ٢٣

٣٩ ـ لقـــد هـــزئت مني بنجران إذ رأتْ   مقـــامي في الكبلين أمُّ أبـــانِ
عروة المرادي   ٢٣

٤٠ ـ وبـــالغَـــدَواتِ منبتُنـــا نُضـــارٌ   ونبـــعٌ لا فصـــافص في كِبينـــا
الكميت   ٤٠

الهاء

٤١ ـ ابن دريـــــــــــــــد بقره   وفيـــــــــــــــه عيٌّ وشره
نفطويه   ١٥

٤٢ ـ لـونـزل الـوحي على نفطـويـــه   لكان ذاك الـوحي سخطـــاً عليـــه
ابن دريد   ١٥

٤٣ ـ العـــالم العـــاقـل ابن نفســـه   أغنـــاه جنس علمـــه عن جنســـه
ابن دريد   ١٧

٤٤ ـ فقلت انجُـوا عنهـا نجـا الجلـد إنّـه   سيُرضيكمـا منهـا سنـامٌ وغـاربُـه
عبد الرحمن بن حسان   ٢٩

الياء

٤٥ ـ فقلتَ لكنّـــازٍ تـوكّـلْ فـــإنّـــهُ   أبىً لا إخـالُ الضـأنَ منــه نَـواجيـا
ابن أحمر الباهلي   ٣٦

٤٦ ـ فـالـكَ من أروى تعـاديت بـالعمى   ولاقيتَ كـلاّبـاً مُطِـلاً وراميـا
ابن أحمر الباهلي   ٣٦

٤٧ ـ كِـلانـا غنيٌّ عن أخيـهِ حيـاتَـهُ   ونحن إذا مُتنـا أشـدُّ تغـانيـا
المغيرة بن حَبْناء   ٣٧

٤٨ ـ إني إذا مـــا القـوم كانـوا أنجيـــه	وشُـــدَّ فـوقَ بعضهم بـــالأرويـــه	٤٠
	هناك أوصيني ولا توصي بيه	
٤٩ ـ تجـــانفَ عن أهــلِ اليمامـــةِ نـــاقتي	ومـــاعـــدلتْ عن أهلهـــا لســوائيـــا	
	الأعشى	٤٢
٥٠ ـ يـــاإبلي مـــاذامُـــهُ فتـــأبيـــه	مـــاءٌ رَواءٌ ونِصيٌّ حـــوليـــه	
	الزفيان السعدي	٤٣
٥١ ـ فـإن كان مقـدورأ لِقـاهـــا لقيتُهـــا	ولم أخشَ فيهـــا الكاشحين الأعـــاديـــا	
	قيس بن الملوّح	٤٤

المراجع والمصادر

المخطوطات

١ ـ شرح مقصورة ابن دريد . تأليف : أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

٢ ـ شرح مقصورة ابن دريد . تأليف : أبي مروان عبد الله بن عمر بن هشام الحضرمي الإشبيلي المتوفى ٥٥٠ هـ .

٣ ـ شرح مقصورة ابن دريد . تأليف أبي عبد الله بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي الأندلسي المتوفى حوالي سنة ٥٦٠ هـ .

٤ ـ شرح المقصورة . تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي المعروف بـ (ابن الصائغ) المتوفى سنة ٧٢٠ هـ .

المطبوعات

٥ ـ الفهرست ، ابن النديم ، ص ٩١ ـ ٩٢ ، المطبعة الرحمانية مصر

٦ ـ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٩ ، طبعة صادر

٧ ـ معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، ج ١٨ ص ١٢٧ ـ ١٤٣ ، مطبعة دار المأمون

٨ ـ طبقات الشافعية ، السبكي ، ج ٣ ص ١٣٨ ـ ١٤٠ ، الطبعة الأولى ـ مكتبة البابي الحلبي

٩ ـ شذرات الذهب ، ابن العماد ، ج ٢ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، مكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ هـ

١٠ـ إنباه الرواة ، القفطمي ، ج ٣ ص ٩٢ ـ ١٠٠ ، دار الكتب سنة ١٣٧٤ هـ

١١ـ المنتظم ، ابن الجوزي ، ج ٦ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، حيدر أباد الدكن ١٣٥٧ هـ

١٢ـ الوافي بالوفيات ، الصفدي ، ج ٢ ص ٣٣٩ ـ ٣٤٣ ، استانبول ١٩٤٩ م

١٣ـ بغية الوعاة ، السيوطي ، ص ٣٠ ـ ٣٣ ، مصر ١٣٢٦ هـ

١٤ـ النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردي ، ج ٣ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، مصر نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب

١٥ـ كشف الظنون ، حاجي خليفة ، ج ٢ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، الطبعة الأولى سنة ١٣١٠ هـ

١٦ـ تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ، الذيل ١ ص ١٧٢ ـ ١٧٤ ، الطبعة الألمانية

١٧ـ معجم المؤلفين ، كحالة ، ج ٩ ص ١٨٩ ـ ١٩٠ ، دمشق ١٩٦٠

١٨ـ الأعلام ، الزركلي ، ج ٦ ص ٣١٠ ، الطبعة السادسة

١٩ـ ديوان ابن دريد ، تحقيق العلوي ، سنة ١٩٤٦ م

٢٠ـ ديوان ابن دريد ، تحقيق عمر بن سالم سنة ١٩٧٣ م

٢١ـ شرح أعجب العجب في شرح لامية العرب وفي نهايته المقصورة مصر سنة ١٣٢٦ هـ

٢٢ـ معجم الشعراء ، المرزباني ، القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ

٢٣ـ شرح أشعار الهذليين ، السكري ، دار العروبة القاهرة

٢٤ـ شعر الكميت ، جمع داود سلوم ، بغداد ١٩٦٩

٢٥ـ الصبح المنير في شعر أبي بصير ، نشره أدولف جير ، مطبعة آدلف هُلز هوس سنة ١٩٢٧

٢٦ـ ديوان امرؤ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف سنة ١٩٦٤ م

٢٧ـ شرح القصائد العشر ، التبريزي ، المطبعة الخيرية سنة ١٣٤٣ هـ

٢٨ـ ديوان زهير ، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر ١٩٦٠

٢٩ـ ديوان علقمة ، تحقيق صقال وخطيب ، دار الكتاب العربي حلب سنة ١٩٦٩ م

٣٠ـ شرح ديوان كثير ، هنري بيرس ، الجزائر

٣١ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، د . حسين عطوان ، مجمع اللغة العربية دمشق سنة ١٩٧٠ م

٣٢ـ ديوان كثير عزة ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٧١

٣٣ـ ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر

٣٤ـ ديوان مجنون ليلى ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار مصر للطباعة

٣٥ـ المقصور والممدود ، ابن ولاد ، سنة ١٣٢٦ هـ

٣٦ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار صادر سنة ١٩٥٥ م

٣٧ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر سنة ١٩٥٥ م

٣٨ـ القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، بولاق سنة ١٢٨٩ هـ

٣٩ـ الجمهرة في اللغة ، ابن دريد ، حيدر أباد الدكن سنة ١٣٤٤ هـ

٤٠ـ مجلة المشرق ، سنة ١٩٢١ ص ٦٤

٤١ـ مجلة مجمع اللغة العربية ، المجلد الثامن ص ٤٣٣

